جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

منهج الإمام البخاري في التّعامل مع مرويّات أسباب النّزول الواردة في صحيحه

إعداد

فاطمة بشير "محمد سعيد" سويلم

إشراف

د. محمد راغب الجيطان

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

2023م

منهج الإمام البخاري في التعامل مع مرويات أسباب النزول الواردة في صحيحه

إعداد

فاطمة بشير "محمد سعيد" سويلم

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2023/02/28، وأجيزت.

د. محمد راغب الجيطان	التوقيع
المشرف الرئيسي	
د. إسلام طزازعة	التوقيع
الممتحن الخارجي	
د. خالد علوان	التوقيع
الممتحن الداخلي	

الإهداء

أهدي هذه الدراسة إلى من قدَّموا لي الغالي والنَّفيس... **(أَبِي وأُمِّي)**.

إلى روح الحياة ورونقها وجمالها، إلى **(إخواني وأخواتي)**.

إلى السند الكبير والعون المديد زوجي **(نور الدين)**، وقرة عيني إبني **(عبيدة)**، وأهل زوجي الطيبين لوقوفهم ودعائهم لنا.

إلى أساتذتي ومن لهم فضل عليّ ممن غمروني بالتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى من يسعون نحو رفع كلمة الحقِّ وتحقيق النَّصر، وإلى كلِّ عزيزٍ يأبى الهوان...

الباحثة

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴿٧﴾﴾[إبراهيم:7]

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على خير من وطئ الثّرى محمد بن عبد الله –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بالشكر الجزيل والموصول لأستاذنا الفاضل الدكتور محمد راغب الجيطان على ما بذله من جهد وتوجيه خلال فترة الإشراف، فجزاه الله خير الجزاء وزاده المولى فضلاً وعلماً.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتنا الأفاضل في كلية الشريعة، فما هذه الثمرة إلا نتاج جهدهم وما قدموه لنا من علم ومعرفة، فجزاهم الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة المكوّنة من الأستاذين الفاضلين، الدكتور خالد علوان، والدكتور إسلام طزازعة على ما قدموه من نصحٍ وتوجيهٍ رفعة لهذه الدّراسة، فجزاهم الله خير الجزاء.

وأشكر كلّ من قدم لي دعماً معنوياً أو مادّياً في أيّ وقت وفي أيّ مكان.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

منهج الإمام البخاري في التعامل مع مرويات أسباب النزول الواردة في صحيحه

أقر بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة اليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: **فاطمة بشير "محمد سعيد" سويلم**

التوقيع:

التاريخ: **2023/02/28**

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج
الشكر والتقدير ..... د
الإقرار ..... هـ
فهرس المحتويات ..... و
فهرس الجداول ..... ح
الملخص ..... ط
مقدمة 1
الفصل الأوَّل: مدخل إلى مفاهيم الدّراسة 5
المبحث الأوَّل: مفهوم مناهج المحدثين وعلم أسباب النزول 5
المطلب الأوَّل: مفهوم مناهج المحدّثين 5
المطلب الثاني: علم أسباب النزول 6
المبحث الثاني: التعريف بالإمام البخاري وبشرطه في الصحيح، وبيان أهمية أسباب النزول. 8
المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري وبشرطه في الصحيح 8
المطلب الثاني: أهمية أسباب النزول 11
المطلب الثالث: مرويات أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري دراسة إحصائية 12
الفصل الثَّاني: منهج الإمام البخاري في التعامل مع مرويات أسباب النزول من حيث علم الإسناد 15
المبحث الأول: شرط البخاري في الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول وطريقة تعامله معهم.. 15
المبحث الثاني: طريقة الإمام البخاري في إيراد أسانيد مرويات أسباب النزول 21
المبحث الثالث: شرط البخاري فيمن تدور عليهم أسانيد مرويات أسباب النزول الواردة في الصحيح . 33
المبحث الرابع: طريقة البخاري في إيراد الرواة المتكلم فيهم في مرويات أسباب النزول 38
المبحث الخامس: طريقة البخاري في إيراد أسانيد مرويات أسباب النزول 43
الفصل الثالث: منهج البخاري في التعامل مع مرويات أسباب النزول من حيث علم المتن . 49
المبحث الأوَّل: التراجم وأنواعها في مرويات أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري 49
المطلب الأوَّل: معنى التراجم لغة واصطلاحاً 49
المطلب الثَّاني: أنواع التراجم عند المحدثين ودلالتها 50
المطلب الثالث: أنواع التراجم التي بوّب بها البخاري مرويّات أسباب النزول 51
المبحث الثاني: صيغ أسباب النزول الواردة في مرويات أسباب النزول 57
المبحث الثالث: طريقة البخاري في عرض مرويات أسباب النزول وبيان موضوعاتها 60

المطلب الأول: طريقة عرض البخاري في مرويات أسباب النزول 60
المطلب الثاني: العلوم المتضمنة لمرويات أسباب النزول 63
الخاتمة 64
قائمة المصادر والمراجع..... 66
Abstract ..... B

فهرس الجداول

جدول 1: مرويات أسباب النزول التي أوردها البخاري في صحيحه..... 12

جدول 2: موضوعات مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري 13

جدول 3: أسماء الصحابة الرواة لأحاديث أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري 16

جدول 4: جدول الصحابة الذين دارت عليهم مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري .. 33

جدول 5: جدول الرواة (المكيين والمدنيين) الذين هم مدار مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري 34

جدول 6: جدول الرواة (الكوفيين) الذين هم مدار مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري 35

جدول 7: جدول الرواة (البصريين والمصريين والبغداديين والحمصيين) الذين هم مدار مرويات أسباب النزول في صحيح البخار 36

جدول 9: لرواة المتكلم فيهم من حيث الجرح والتعديل وأخرج لهم البخاري انتقاء وفي المتابعات 43

جدول 10: العلوم المتضمنة لمرويات أسباب النزول 81

جدول 8: الرواة المتكلم فيهم ممّن وردوا في أسانيد مرويات أسباب النزول، وخلاصة القول فيهم جرحاً وتعديلاً 69

منهج الإمام البخاري في التعامل مع مرويات أسباب النزول الواردة في صحيحه

إعداد

فاطمة بشير "محمد سعيد" سويلم

إشراف

د. محمد راغب الجيطان

الملخص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على طريقة الإمام البخاري في إيراد مرويّات اسباب النّزول في صحيحه، وبيان شرطه في الصّحابة وفي الرجال والاتّصال؛ من خلال اتباع المنهج الاستقرائيّ لمرويّات أسباب النّزول، ومن ثمّ تحليلها وفق نظريّة علم مناهج المحدّثين، مستعينة ببعض كتب مناهج المحدّثين وعلم أسباب النزول.

سبق ذلك تعريف عام بالإمام البخاريّ ولمحة موجزة عن منهجه وشرطه في الصّحيح، مع بيان مفهوم أسباب النّزول وأهميته وصيغه بشكل عام.

وقد بلغت مرويّات أسباب النّزول الواردة في صحيح البخاري (76) رواية؛ حيث قامت الباحثة بالوقوف على شرط الإمام البخاريّ في الصحابة ورواة أسانيد مرويّات أسباب النزول، والوقوف على منهج الإمام البخاري في ذكر الرواة المتكلّم فيهم، إضافة إلى دراسة صيغ أسباب النزول الواردة في المرويّات، وتتبّع تراجم أسباب النّزول التي ترجم لها وتقسيماتها.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أنّ شرط البخاريّ في الصحابة والرواة والأسانيد هو شرطه في أحاديث الأحكام؛ فلم يورد البخاري سنداً معلّقاً أو مرسلاً على سبيل الاحتجاج، ولم يورد سنداً ضعيفاً فيه راوٍ اتّفق العلماء على ضعفه.

كما توصّلت الدراسة إلى أنّ أغلب تراجم مرويّات أسباب النزول تراجم ظاهرة، سوى ترجمتين.

الكلمات المفتاحية: البخاري، مرويات، أسباب النزول، الصحيح.

مقدمة

الحمد الله الذي أرسل محمداً بالقرآن بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه سراجاً منيراً، والصلاة والسلام على النبي الحبيب المصطفى، أما بعد:

فإنّ علوم القرآن الكريم من أجلّ العلوم وأشرفها، فما من علم يتّصل بهذا الكتاب الكريم إلا وله رفعة وشرف ليسا في غيره.

من تلك العلوم علم أسباب النّزول، فمعرفة المواقف التي نزلت فيها الآية أمر مهم يعين على الفهم، ويزيل ما في فهمها من إشكال.

ونظراً لأهميّة أسباب النزول اعتنى بها العلماء بمختلف تخصّصاتهم، كعلماء التفسير والحديث، والفقهاء والمحدّثين وغيرهم من أهل العلم.

ومن هؤلاء العلماء الإمام المحدّث محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ت: (256هـ)، فكان رحمه الله على يقين بأنّ أسباب النّزول لا تثبت بالرأي والاجتهاد، وإنما هي رهينة النّقل الصّحيح والإسناد الثابت المتّصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة (منهج الإمام البخاري في التعامل مع أسباب النزول في صحيحه) للكشف عن طريقة البخاري في انتقاء مرويّات أسباب النزول في صحيحه، وللوقوف على شرطه في الصّحابة وفي رواة أسانيدها، ولتتبع التراجم التي أدرج الأحاديث تحتها.

أهمية الدراسة:

1- تستقي هذه الدراسة أهميتها من منزلة الإمام البخاري ومكانة صحيحه عند الأمة.

2- محاولة الإسهام في دراسة علمية تطبيقية تجمع بين علم الحديث وعلوم القرآن الكريم.

3- اختلاف المتقدمين والمتأخرين في أسباب النزول وصيغها وشروط قبولها، فمعرفة منهج أمير المؤمنين في الحديث أمر له اعتباره في حل هذا الخلاف.

مشكلة الدراسة:

1- ما شرط الإمام البخاريّ في الصحابة ورواة الأسانيد في مرويّات أسباب النّزول؟

2- ما طريقة البخاري في انتقاء الرواة المتكلّم فيهم في مرويّات أسباب النزول؟

3- ما طريقة البخاريّ في انتقاء أسانيد مرويات أسباب النزول وإيرادها في الصحيح؟

4- ما أنواع التراجم التي أوردها الإمام البخاريّ لمرويّات أسباب النّزول وما دلالة ذلك؟

أهداف الدراسة:

1- بيان شرط الإمام البخاريّ في الصحابة ورواة الأسانيد في مرويّات أسباب النّزول.

2- الوقوف على طريقة البخاري في انتقاء الرواة المتكلّم فيهم في مرويّات أسباب النزول.

3- بيان طريقة البخاريّ في إيراد مرويات أسباب النزول في الصحيح.

4- الوقوف على أنواع تراجم مرويّات أسباب النّزول.

الدراسات السابقة:

في حدود اطّلاع الباحثة لم تجد دراسة تناولت منهج البخاري على وجه الخصوص في مرويّات أسباب النّزول، ومن الدّراسات ذات الصّلة:

الدراسة الأولى: **منهج الإمام البخاري في التفسير**[1]:

أشار الباحث في رسالته إلى حياة البخاري ومنهجه بشكل عام، ثمّ تكلّم عن زمن الصّحابة والتّابعين ومراحل التّفسير، وتطرّق مفصّلاً إلى الأسس العامة والخاصة في منهج البخاري في التفسير ومنها أسباب النزول، وكيفية استعانة البخاري بعلوم القرآن لتفسير الآيات، وختم ذلك ببيان منهج البخاري في قصص القرآن.

الدراسة الثانية: **أسباب النزول أسانيدها وأثرها في تفسير القرآن الكريم**[2]:

تحدثت الدراسة عن أسباب النزول، تعريفاً بها وبأنواعها وصيغها، ومن ثمَّ تطرقت لماهيّة معرفة السّبب، والروايات التي وردت في أسباب النزول وصيغها، والموازنة بينهما.

والإضافة في دراستي تخصّصها في بيان منهج البخاريّ في مرويات أسباب النزول بشكل خاص، وبيان شرطه في الصّحابة والرواة والأسانيد، والوقوف على طريقة البخاريّ في إيرادها في الصّحيح.

منهج الدراسة:

قامت الدراسة على منهجين اثنين، هما:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبّع المرويات التي تضمنّت حادثة أو سؤالاً وُجّه للنّبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن الكريم إجابة على ذلك.

[1] للباحث: سيد أحمد الامام بن خطري الخطري(1415هـ)، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بكلية الدعوة وأصول الدين.

[2] للباحث: ابن جمعة بن سهل (1983م). وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى –السعودية.

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل مرويّات أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري سنداً ومتناً وفق نظرية علم مناهج المحدّثين من حيث الشرط والطريقة.

وقد اتبعت الباحثة في الدراسة الإجراءات الآتية:

1. الاعتماد على طبعة صحيح البخاري الصادرة عن دار طوق النجاة، بتحقيق **محمد زهير بن ناصر الناصر**.
2. الاعتماد على ما تمّ ذكره من خلاصة القول في الراوي في الدراسة، إنّما كان وفق قرائن الترجيح الواردة في كتب الحديث.
3. الاعتماد عند إيراد أقوال النقاد على الطبعات المذكورة بفهرس المصادر والمراجع.

الفصل الأوَّل

مدخل إلى مفاهيم الدّراسة

المبحث الأوَّل: مفهوم مناهج المحدثين وعلم أسباب النزول

المطلب الأوَّل: مفهوم مناهج المحدّثين

أولاً: معنى المنهج لغة

جاء المنهج في اللغة بمعنيين؛ أولهما الطريق المستقيم، يقول ابن فارس: "(نهج) النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهج، الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضا، والجمع المناهج"[1]. وقال الرازي: "(النهج) بوزن الفلس، و(المنهج) بوزن المذهب، و(المنهاج) الطريق الواضح، و(نهج) الطريق أبانه وأوضحه. و(نهجه) أيضا سلكه وبابهما قطع"[2].

والثاني الانقطاع؛ قال ابن فارس: "وأتانا فلان ينهج، إذا أتى مبهورا منقطع النفس، وضربت فلانا حتى أنهج، أي سقط"[3]. وقال الرازي: "(النهج) بفتحتين البهر وتتابع النفس وبابه طرب وفي الحديث: «أنه رأى رجلا (ينهج)» أي يرنو من السمن"[4].

ثانياً: معنى المنهج اصطلاحاً

جاء تعريفه في الكليات: "النَّهْج: هُوَ فِي الِاسْتِعْمَال: الْوَجْه الْوَاضِح الَّذِي جرى عَلَيْهِ الِاسْتِعْمَال"[5].

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، (361/5).

[2] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت –صيدا، 1420هـ، (320/1).

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (361/5).

[4] الرازي، (320/1).

[5] أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (1049هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة –بيروت، (913/1).

ثالثاً: معنى مناهج المحدّثين

هو العلم الذي يُعنى بكشف طريقة المصنف في كتابه من حيث الترتيب والتبويب، واختيار الشيوخ والطرق، وصياغة الأسانيد، ومصطلحاته الخاصة به، ومعرفة موضوعه بما يعين على فهم ذلك الكتاب، والاستفادة منه على أكمل وجه[1].

ونحن في هذه الدراسة بصدد استثمار مفهوم مناهج المحدّثين للوقوف على منهج إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري في إيراد مرويات أسباب النزول في صحيحه.

المطلب الثاني: علم أسباب النزول

أوّلاً: معنى السّبب لغةً

جاء السبب في اللّغة على معنيين:

أولهما: القطع؛ قال ابن فارس: "السين والباء أصل هذا الباب القطع ثم اشتق منه الشتم"[2].

وثانيهما: الحبل؛ قال ابن فارس: وأمَّا الحبل فالسبب، وممكن أن يقال إنّه أصل آخر يدلّ على طولٍ وامتداد"[3]. قال الأصفهاني: السبب "الحبل الذي يصعد به النّخل، وجمعه أَسْبَابٌ، وسمّي كلّ ما يتوصّل به إلى شيء سَبَباً"[4].

---

[1] انظر: أمين القضاة وعامر الصبري، دراسات في مناهج محدثين، د، تح، عمان: دار جهينة للنشر والتوزيع، 2015، ص (7).

[2] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، (63/3-64).

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (63/3-64).

[4] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية –دمشق بيروت، 1412هـ، (391/1). ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، (د.تح)، ط3، دار صادر –بيروت، 1414هـ، (455/1).

ثانيا: معنى السبب اصطلاحاً

هو "كل شَيْء وصلت بِهِ إِلَى مَوضِع أَو حَاجَة تريدها فَهُوَ سَبَب، وَيُقَال للطريق: سَبَب، لِأَنَّك بِسَبَبِهِ تصل إِلَى الْموضع الَّذِي تريد"[1].

ثانياً: مفهوم أسباب النزول

هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، مبيّنة لحكمه زمن وقوعه[2]، والمعنى: "أنّ حادثة وقعت في زمن النّبي صلى الله عليه وسلم، أو سؤال وجه إليه؛ فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال"[3].

وهذا المفهوم هو المعيار الذي سيتم من خلاله استقراء مرويات النزول في صحيح البخاري.

[1] أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (1049هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة –بيروت، (495/1).

[2] الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (196/1).

[3] الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (106/1).

المبحث الثاني: التعريف بالإمام البخاري وبشرطه في الصحيح، وبيان أهمية أسباب النزول.

المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري وبشرطه في الصحيح

أولاً: التعريف بالإمام البخاري.

1. **اسمه ونسبه وميلاده ووفاته:** هو "الحافظ أَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ المُغِيْرَةِ بنِ بَرْدِزْبَه، ولد 194هـ، وتوفي256هـ، بـ خرتنك، من قرى سمرقند"[1].

وكان والد البخاري (إسماعيل) من المشتغلين بالحديث ومن رواته، وقد أورده ابن حبان في كتابه (الثقات)[2]، وقد توفي والبخاري في عمر صغير، فكفلته أمه واعتنت به علمياً[3]، حتى شاع ذكره بين الناس؛ فكان عندما يصل بلداً يتهافت إليه الناس لاستقباله، ولا نجد كتاباً يتحدث فيه صاحبه عن الحديث إلا وذكر البخاري وأطال في ذلك، فلم يبلغ أحد من العلماء ما وصل إليه البخاري[4].

2. **شيوخه:** أول تلقي البخاري للعلم كان على يدي عدد من مشاهير بلده منهم: محمد بن سلام البيكندي (ت225هـ)، وعبد الله بن محمد المسندي (ت229هـ).

أما شيوخه خارج بلاده فقد كتب عن أكثر من ألف وثمانين نفساً، ليس فيهم إلَّا صاحب حديث[5].

---

[1] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط3، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ، (12/391-392).

[2] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ البُستي، الثقات، دائرة المعارف الحكومية، ط1، 1973هـ، (8/101)، (12427).

[3] انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت، (1/478).

[4] انظر: الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: غنيم عباس غنيم -مجدي السيد أمين، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1425هـ، (1/32-34).

[5] أنظر: المباركفوري، الشيخ عبد السلام المباركفوري، سيرة الإمام البخاري، تح: د.عبد العليم البتوي، (1/105). القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط7 المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ، (1/31).

3. **تلاميذه:** كان عدد تلاميذ الإمام البخاري أضعاف عدد شيوخه، وحسب البخاري أنه لم ينزل بلداً من بلدان المسلمين إلا وامتلأ المسجد بطلاب العلم، الذين يعتكفون في المساجد فترة إقامته، حتى لا يفوتهم شيء من أحاديث البخاري، ويقول الفربري: (سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون ألف رجل) ويكفي البخاري فخراً أنّه تتلمذ على يديه كبار مشاهير هذا العلم، ومنهم: مسلم بن الحجاج، أبو عيسى الترمذي، أبو عبد الرحمن النسائي، وغيرهم[1].

4. رحلاته[2]: كان الإمام البخاري من أنشط العلماء في الرحلات، ولا غرو في ذلك، فهذا شأن من أراد أن يبلغ هذه المكانة الرفيعة، ولذلك لم يترك البخاري مصراً إلا وذهب إليه، وكانت أولى رحلاته إلى الحجاز وعمره 16 عاماً، ورحل إلى بلاد الشام، والتقى بالعلماء، ثم إلى الكوفة وبغداد والبصرة ومصر.

5. مصنفاته وآثاره العلمية[3]: ترك لنا الإمام البخاري من المصنفات والكتب قرابة عشرين كتاباً في موضوعات متعددة في علوم الحديث، وهذا التنوع يدلّ على فنّه وبراعته، وله عدة مصنّفات منها ما وصل إلينا، ومنها ما زال مفقوداً، ومن أهم مصنفاته:

أ. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه: وهو من أشهر مصنفاته وأكثرها دقة من بين كتب الحديث النبوي.

ب. التاريخ الكبير، والأوسط، والصغير: وهذه الكتب الثلاثة من كتب التراجم ولكل كتاب اختصاص.

---

[1] ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (491/1). أنظر: سيد احمد الامام بن خطري، منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح، بإشراف: د. محمد الخضر الناجي، جامعة ام القرى، كلية الدراسات العليا، (9/1).

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، (407/12).

[3] أنظر: ابن حجر، هدي الساري، (491/1). الذهبي، سير أعلام النبلاء، (4/12). المباركفوري، سيرة الامام البخاري، (146/1–155).

ثانياً: شرط الإمام البخاري في كتابه الصحيح.

رتّب الإمام البخاري كتابه وفقاً للموضوع، وسمّاه الجامع الصحيح المسند لاشتماله على أحاديث رسول الله مرتبة على الأبواب الفقهية شاملاً لكل مسائل الدين، وقد نوّع في طريقة عرضها، وممّا ميّز البخاري التزامُه شروط الصحيح، ويمكن أن نلخصها بالآتي[1]:

الشرط الأول: أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناداً متصلاً غير مقطوع، وشروط الحديث خمسة: (الاتصال، العدالة، الضبط، عدم الشذوذ، عدم وجود علة قادحة).

الشرط الثاني: يخرج لأصحاب الطبقة الأولى بإطلاق، والطبقة الثانية انتقاءً، والثالثة والرابعة انتقاءً وفي المتابعات.

الشرط الثالث: اشترط في الحديث المعنعن، أن يثبت لقاء الراوي عمن فوقه ولو مرة واحدة. وهذا ممّا لم يثبت عن البخاري قوله، وإنّما نسبه العلماء إليه باستقراء عمله.

هذه شروط الإمام البخاري التي استنتجها العلماء من استقراء منهج البخاري واستخراج مسلكه من خلال كتابه، وهي ما كان عليه فعلاً.

[1] ينظر: الحازمي، شروط الأئمة الخمسة، أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1405هـ، (43). أمين القضاة وعامر الصبري، دراسات في مناهج محدثين، د.تح، عمان: دار جهينة للنشر والتوزيع، 2015، ص(34–36).

المطلب الثاني: أهمية أسباب النزول

لا شك بأنَّ الوقوف على سبب نزول الآية القرآنية له أهمية كبيرة، ومن ذلك[1]:

أولاً: الْوُقُوفُ عَلَى الْمَعْنَى، فقد يكون معرفة سبب النزول طريقة لمعرفة المعنى المقصود. فقد قال ابن تيمية: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسّبب يورث العلم بالمسبب»[2]، وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النّزول طريق قوي في فهم معاني القرآن[3].

ثانياً: "إِزَالَةُ الْإِشْكَال عن ظاهر النص لمن لم يتعرف سبب النزول"[4]، ومن ذلك أنَّه قد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[آل عمران:188]، وقال: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذّباً لنعذّبنّ أجمعون؟ حتى بيّن له ابن عباس أنّ الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره[5].

ثالثاً: بيان وجه الْحِكْمَةِ الْبَاعِثَةِ عَلَى تَشْرِيعِ الْحُكْمِ، وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة. قال الزرقاني: "سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم"[6].

رابعاً: دَفْعُ تَوَهُّمِ الْحَصْرِ.

---

[1] ينظر: مناع القطَّان، مباحث في علوم القرآن، (79/1). ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (22/1).

[2] ابن تيمية، أبي العباس ابن تيمية الحراني، مقدمة في أصول التفسير، تح: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1971هـ، (16/1).

[3] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (107/1).

[4] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (31/1).

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب "لا يحسبنّ الذين يفرحون لما أتوا" حديث رقم (4568)، (40/6).

[6] الزُّرْقاني، علوم القرآن، مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (106/1).

المطلب الثالث: مرويات أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري دراسة إحصائية

أولا: عدد المرويات

بلغ عدد مرويّات أسباب النزول التي أوردها البخاري في صحيحه (76) رواية؛ منها المسند المرفوع، ومنها المسند الموقوف كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول 1

مرويات أسباب النزول التي أوردها البخاري في صحيحه

المسندة المرفوعة بجميع الطرق.	المسندة الموقوفة في مكان ثم مرفوعة في مكان آخر	المرويات المسندة الموقوفة ولم ترفع.
(1815)،(2831)،(2769)،(4517)، (5331)،(4486)،(4491)،(4543)، (4529)،(4567)،(4577)،(4585)، (4592)،(4607)،(4608)،(4671)، (4687)،(4821)،(4844)،(4900)، (4927)،(7252)،(4921)،(5267)، (936)،(4818)،(4721)،(3884)، (4660)، (2780) (4596).	(4)[1]، (5)، (3428)، (4483)، (4495)،(4508)،(4518)،(4529)، (4670)،(4746)،(4770)،(4776)، (4783)،(4787)،(4788)،(4790)، (4791)[2]،(4861)،(4884)،(4951)، (7346)،(7455)،(7545)،(4621)، (4629).	(1803)،(2763)،(4051)،(4511)، (4512)،(4519)،(4573)،(4579)، (4584)،(4590)،(4591)،(460)، (4645)،(4648)،(4652)،(4668)، (4620)،(4782)،(4732)،(4743)، (4816)،(4845)، (4658)،[3](4766)

[1] معلقة مرفوعة حديث رقم (4) ثم وردت مرفوعة.

[2] معلقة موقوفة حديث رقم (5163) ثم مرفوعة (4791).

[3] ورد الطريق الأول معلق موقوف (4758) ثم مسند موقوف (4759).

ثانيا: موضوع المرويات

جاءت موضوعات مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول 2

موضوعات مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري

	اسم الكتاب	عدد الأحاديث
.1	كتاب بدء الوحي	1
.2	كتب الصوم	1
.3	كتاب الشهادات	1
.4	كتاب الوصايا	2
.5	كتاب الجهاد	1
.6	كتاب أحاديث الأنبياء	1
.7	كتاب الطلاق	2
.8	كتاب التفسير	65
.9	كتاب التوحيد	2

ثالثاً: عدد الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول

بعد تتبع ال 76 حديثاً من مرويات أسباب النزول وُجد أنَّ عدد الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول هم 20 صحابياً وصحابية، وتفصيل ذلك في الفصل الثاني.[1]

رابعاً: عدد الرواة الذين دارت عليهم مرويات أسباب النزول

بعد تتبع طرق كل رواية وُجد أنّ عدد من دارت عليهم مرويات أسباب النزول (43) ل (76) رواية، وقد بُسط القول فيهم في الفصل الثاني.

[1] يُنظر صفحة 14.

خامساً: عدد الرواة المتكلم فيهم وورد ذكرهم في مرويات أسباب النزول:

بعد تتبّع كلّ رواة أسانيد مرويات أسباب النزول للوقوف على شرط البخاري في الرواة، بلغ عدد الرواة المختلف على حالهم 22 راوياً، وقد تمّ بسط القول فيهم جرحاً وتعديلاً ويليه خلاصة القول في الفصل الثاني.

الفصل الثَّاني

منهج الإمام البخاري في التعامل مع مرويات أسباب النزول من حيث علم الإسناد

عمد البخاري إلى إيراد مرويات أسباب النزول كغيرها من الموضوعات وفقاً لاعتبارات عديدة، ما بين اعتبارات إسنادية، واعتبارات في المتن، فقد يجد عدداً من المرويات الصحيحة فيعمد إلى إيراد أحدها دون غيرها؛ لاعتبارات رجحت عنده تلك الرواية عن غيرها.

وفي مرويات أسباب النزول نجد أنّ البخاري قد راعى في الانتقاء توفر شروط في الإسناد والمتن؛ ففي الإسناد أورد مرويات صحابة معينين دون غيرهم في السّند، وممن روى عن الصحابة انتقى منهم دون غيرهم، حتى الرواة المتكلم فيهم نجد أنّ البخاري قد وضع شروطاً لقبول مروياتهم، وهو ما سيتم تبيينه بالتفصيل في هذا الفصل.

المبحث الأول: شرط البخاري في الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول وطريقة تعامله معهم

من القضايا التي أثارها المتقدمون وعلى رأسهم الحاكم شرط البخاري في الصحابة، وقد ناقشه أكثر من عالم بعد ذلك حتى بسط القول الحافظ ابن حجر في هدي الساري.

وفي هذا المبحث لا بدّ أن ندرس شرط البخاري في الصحابة، ليتبيّن لنا أنّ شرط البخاري هو ثبوت صحبة الصحابي دون اشتراط أن يروي عنه راويان.

أولا: جدول نبيّن فيه أسماء الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول وعدد مروياتهم

بلغت عدد مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري 76 رواية في موضوعات مختلفة، دارت كلها على 20 صحابياً، كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول 3

أسماء الصحابة الرواة لأحاديث أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري

اسم الصحابي	عدد المرويات	موضوع مروياته من حيث أسباب النزول
عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما–	21	نزول الوحي، توارث المهاجرين والأنصار، عدة المرأة المتوفى زوجها، التجارة في الحج، عن أمور الدنيا والغرور بالمال، طاعة الرسول– صلى الله عليه وسلم–، القتل العمد، الغنائم، سورة الأنفال، الأمر بالقتال، النهي عن الصلاة على المنافقين، توبيخ أبي لهب، كفارة القتل والزنى، عدم الجهر بالصلاة، قتل النفس، كتابة الوصية، المودة في القربى، الجهر بقراءة صلاة الفجر.
عائشة بنت أبي بكر الصديق –أم المؤمنين– رضي الله عنهما	16	سورة المدثر، تحرج الأنصار من الطواف، التيمم، حادثة الإفك، التكبر، الحجاب، غيرة عائشة على رسول الله، نزول الوحي، الوقوف بعرفة، تحريم ما أحلّ الله، المجادلة.
عبد الله بن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–	8	إن الشرك لظلم عظيم، موضوع القبلة، ادعوهم لآبائهم، كنز الذهب.
أنس بن مالك الأنصاري –رضي الله عنه–	7	إن الشرك لظلم عظيم، موضوع القبلة، ادعوهم لآبائهم، كنز الذهب. الحث على الصدقة، الحث على الاستغفار، من المؤمنين رجال صدقوا، موضوع زينب بنت جحش وزيد، آداب الاستئذان.
البراء بن عازب –رضي الله عنه–	6	آداب الاستئذان، موضوع فترة الصيام، الأمر بالجهاد، القبلة الأولى، الصيام.
عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–	4	فرضية الحجاب، الصلاة على المنافقين.
جابر بن عبدالله الأنصاري –رضي الله عنه–	5	فترة الوحي، التجارة في الحج، يا أيها المدثر، إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة.
عبدالله بن الزبير –رضي الله عنه–	3	خلاف الزبير مع جاره في سقاية الحديقة.
عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه–	4	الحثّ على الصدقة، الحثّ على الاستغفار، من المؤمنين رجال صدقوا، موضوع زينب بنت جحش وزيد، آداب الاستئذان، السؤال عن الروح.
كعب بن عجرة –رضي الله عنه–	3	الحسنات يذهبن السيئات، شهادة السمع والبصر، فدية الصيام.
معقل بن يسار –رضي الله عنه–	2	عدة المرأة المطلقة.
عمران بن حصين –رضي الله عنه–	2	آية التمتع بالحج.
سهل بن سعد –رضي الله عنه–	2	وقت الصيام، آية الملاعنة.
أبو سعيد الخدري –رضي الله عنه–	1	وقت الصيام.
زيد بن ثابت –رضي الله عنه–	1	الرخصة في الجهاد (غير أولي الضرر).
أبو ذر الغفاري –رضي الله عنه–	1	المبارزة يوم بدر.
زيد بن أرقم –رضي الله عنه–	1	حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى.
حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه–	1	النفقة في سبيل الله.
خباب بن الأرت –رضي الله عنه–	1	الكفر بمحمد –صلى الله عليه وسلم–.

ثانياً: شرط البخاري في الصحابة الذي رووا مروياتهم في أسباب النزول

شَرَط الإمام البخاري في الصحابة أن يكونوا ممن ثبتت صحبتهم، دون اشتراطه أن يكون الصحابيّ مشهوراً، وذهب الحاكم إلى القول باشتراط البخاري رواية عدلين عن الصحابيّ[1]، وقد ناقش الحازمي القول وأبطله[2].

ثالثاً: طريقة البخاري في التعامل مع الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول.

أما روايات أسباب النزول على وجه الخصوص، فنجد أنّ الامام البخاري قد وضع معايير وراعى اعتبارات في اختيار الصحابي الراوي للرواية؛ تمثّلت في كون الصحابي راوي الحديث ممن ارتبط به سبب النزول أولاً، أو ما كان فيه دلالة الوقائع التاريخية ثانياً، أو ممن عايش الحدث ثالثاً.

1. **من حيث ارتباط الصحابي راوي الحديث بسبب النزول:**

تعد رواية من له علاقة بسبب النزول من أقوى القرائن الدالة على سبب نزول الآية، لأنّه أعلم بملابسات الحادثة[3]، والإمام البخاري كثيراً ما يركز على ذلك.

ومن ذلك ما رواه البخاري من طرق عن معقل بن يسار أن أخته كانت تحت رجل، فطلقها ثم خلّى عنها، حتى انقضت عدتها، ثم خطبها، فحمي[4] معقل من ذلك أنفاً، فقال: خلى عنها وهو يقدر عليها، ثم يخطبها، فحال بينه وبينها، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:232]. إلى آخر الآية «فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه»، فترك الحَميّة واستقاد لأمر الله[5].

---

[1] ينظر: الحازمي، شروط الأئمة الخمسة، أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1405هـ، (43.)

[2] ينظر: الحازمي، شروط الأئمة الخمسة، (44).

[3] أنظر، السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، (1\120).

[4] فحمي: من الحمية وهي الأنفة والمحافظة على الدين والمحرم من التهمة. العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (9\483)،

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب {وبعولتهن أحق بردهن}، (5331)، (ئ58/7).

فنجد أنّ الإمام البخاري قد أورد حديث الباب برواية الصحابي معقل بن يسار الذي ارتبطت به القصّة، وهي طلاق أخته من زوجها.

2. من حيث دلالة الوقائع التاريخية

من فوائد مرويات أسباب النزول أنّها تضعنا أمام بعض الوقائع التاريخية الهامة، وقد اعتنى البخاري بذلك عند إيراد مرويات الآيات التي تبين سبب نزولها، فقد يتأخر النزول عن السبب لأمر تقتضيه حكمة الحكيم العليم[1].

ومن ذلك: ما أخرجه البخاريّ من طرق عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: "«إن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه»، قلت: إنّي والله لا أجد مثلاً، إلا أبا يوسف ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾[يوسف:18]، وأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ﴾ العشر الآيات"[2].

فكان ما وقع مع أم المؤمنين –عائشة رضي الله عنها– في حادثة الإفك؛ حيث تأخر النزول شهرًا لا يُوحى إلى رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في شأنه شيء، ثم أنزل الله تعالى بعد ذلك الآيات المختصة بالحدث.

3. من حيث معايشة الصحابي رضوان الله عليه للحدث

إنَّ وجود الراوي في مكان الحدث ومعايشته له يزيد من دقة وصفه للسّبب والظروف التي نزلت الآية لأجلها، وهذا ما دفع البخاري لتقديم حديث الراوي الذي عايش الحدث عن غيره من الرواة.

---

[1] بتصرف، المزيني، خالد بن سليمان، المحرر في أسباب نزول القرآن الكريم من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام –المملكة العربية السعودية، 1427هـ، (1\188).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قل بل سولت لكم أنفسكم أمرا، حديث رقم: 4690، (6\76).

ومن ذلك: ما أخرجه البخاري من طريق ابن عباس قال: "عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦﴾[القيامة: 16] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه –فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرّك شفتيه– فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧﴾[القيامة: 16–17].

قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه: ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨﴾[القيامة: 18].

قال: فاستمع له وأنصت: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩﴾[القيامة: 19].

ثمّ إنّ علينا أن تقرأه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه"[1].

قال ابن عطية: "وقال كثير من المفسرين وهو في صحيح البخاري عن ابن عبَّاسٍ: كان رسول اللَّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه مخافة أن يذهب عنه ما يوحى إليه فنزلت الآية بسبب ذلك وأعلمه الله تعالى أنّه يجمعه له في صدره"[2].

4. من حيث اهتمام الصحابي بقضايا تهمّ الأمة، فنزل القرآن موافقاً لها.

ومن ذلك ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث قال: "وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلّى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ١٢٥﴾[البقرة: 125].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟)، (5)، (8/1).

[2] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية –بيروت، 1422هـ، (5\404). وانظر: المزيني، المحرر في أسباب النزول، (2\1056).

وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه، فقلت لهنّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾، فنزلت هذه الآية"[1].

فنجد سبب نزول الآيات السابقة موافقاً لما اقترحه الصحابي عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لما عُرِفَ عنه من حرص واهتمام في قضايا الأمة.

ومن الجدير بالذكر أنّ موضوعات مرويات أسباب النزول متعددة، متنوعة، شملت غالب أبواب الشريعة، وفي ذلك دلالة على شمولية القرآن الكريم وما نزل منه بسبب حدث أو سؤال لم يقتصر على جانب دون آخر، بل شمل جميع مناحي الحياة.

وموافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعدّ من أسباب النّزول لمّا كان يراجع النّبيّ صلى الله عليه وسلم في المسألة، ويلحّ عليه في الطلب فينزل القرآن لبيان ذلك الحكم.

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة، حديث رقم 402، (1\89).

المبحث الثاني: طريقة الإمام البخاري في إيراد أسانيد مرويات أسباب النزول

كان لفقه المسألة عند الإمام البخاري أثر واضح في طريقة تعامله مع مرويات أسباب النزول، ممّا نتج عنه وجود مناهج واضحة تميز فيها كتابه، وهي كالتالي:

أولاً: التعليق، وهو أن يُحذف من بداية السند راوٍ أو أكثر الى آخر الإسناد[1]، والسبب في ذلك أنَّه أراد الاستدلال لمسائل كتابه التي ترجم بها، فأتى بها معلقة لهذا الغرض ونوع فيها، فمنها ما هو مخرج بسنده في موضوع آخر من كتابه، وهو الأكثر شيوعاً، ومنها ما هو معلق في كامل الصحيح، ومثال ذلك من مرويات أسباب النّزول التي أوردها البخاري معلقة ووصلها في مكان آخر في الصحيح:

قال البخاري[2]:

"قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: "بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني" فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾[المدثر: 1-2] إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾[المدثر:5]، فحمي الوحي وتتابع، تابعه عبد الله بن يوسف، وأبو صالح، وتابعه هلال بن رداد، عن الزهري، وقال يونس، ومعمر بوادره.

ثمَّ وردَ الحديث سنداً في موضوع آخر:

قال البخاريّ: "حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: سمعت أبا سلمة، قال: أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "ثم

[1] ينظر: نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ط3، دار الفكر، دمشق، 1980م، ص374.

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟)، (6\1)، رقم الحديث (4).

فتر عني الوحي فترة، فبينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾[المدثر:1-2] إلى قوله ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾[المدثر: 5]"، قال أبو سلمة: والرجز: الأوثان"[1].

فنجد أنّ البخاري علّق الإسناد في الحديث الأول بقوله: (قال ابن شهاب)، ثمَّ عاد ذاكراً الحديث سنداً في كتابٍ آخر، وهدف البخاري من ذلك الاختصار[2]؛ فالحديث صحيح عنده بأسانيده، وأراد توجيه الأنظار حول مسألة أي السور نزلت أولاً.

وقد ذهب العلماء إلى التفريق بين كون صيغ التعليق كانت بالجزم أم التمريض[3].

وقال ابن الصلاح رحمه الله في كتابه علوم الحديث: "ما قبل إن تفسير الصحابي حديث مسند فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول الآية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك كقول جابر رضي الله عنه: كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله عز وجل {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} الآية فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمعدود في الموقوفات[4]".

وقال الواحدي –رحمه الله–: "لا يحلّ القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطلب"[5].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين [ص:114] فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، (116/4)، حديث رقم (3238).

[2] دراسات في مناهج محدثين، أمين القضاة وعامر الصبري، د، تح، عمان: دار جهينة للنشر والتوزيع، 2015، ص (54).

[3] د.عتر، الامام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين، د. نور الدين عتر، ط1، 1435هـ، ص(120).

[4] ابن الصلاح، علوم الحديث، ص (46).

[5] الواحدي، أسباب النزول القرآن، ص (5).

ثانياً: التحويل، ورد التحويل في مرويات أسباب النزول في (7) أسانيد، من أصل 76 إسناداً، ويضعها الإمام البخاري برمز (ح)[1].

وللبخاري فوائد وأهداف من استخدام رمز (ح)، واستعماله له، وهي ملخصة كالتالي[2]:

1- الاختصار، وهو موافق لمنهج البخاري الذي قد وضحه في عنوان كتابه (المختصر)، والاختصار يكون كالتالي:

أ. اختصار جزء من السند أو المتن، ويكون التحويل بعد التابعي، أو من دون التابعي.

ب. اختصار المتن كاملاً وذكر كامل السند، وذلك عندما يضع رمز التحويل بعد النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ج. اختصار جزء من المتن وذلك عندما يضع التحويل بعد جزء من المتن.

2- التنبيه إلى أهمية الطرق الأخرى، وهي عبارة عن متابعات، فالبخاري لم يأت بها من أجل تقوية الحديث، أو بيان تعدد الطرق، أو من أجل إثبات سماع إحدى الرواة ممن عُرفوا بالتدليس وغير ذلك.

ومن الأمثلة على صيغة التحويل: قال البخاري: (حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، وحدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال الزهري: فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: " فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه رعباً[3]، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فدثروني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾[المدثر: 1]، إلى ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾[المدثر: 5]، قبل أن تُفرض الصلاة وهي الأوثان)[4].

---

[1] (4925)، (1917)، (32)، (4508)، (4529)، (4690)، (2805).

[2] (أنظر): د، امين القضاة ود.عامر صبري، دراسات في مناهج محدثين، ص (59-73).

[3] (فجئثت) رعبت وفي نسخة (فجثثت) أي سقطت وهويت]. صحيح البخاري (4/ 116). تحقيق مصطفى البغا.

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب {وثيابك فطهر} [المدثر: 4]، (6\162)، (4925).

حيث ورد الإسناد الأول هنا في حديث قبله بدون السند الثاني، بهدف الاختصار، أما هنا فقد أورد الإسنادين معاً، حيث جاء بالإسناد الثاني بعد (ح)، تصريح للزهري بالسماع بقوله: قال، والأول بلفظ (عن).

ومن ناحية المتن، تكرار المتن.

ثالثاً: تكرار الحديث على الأبواب، وهو أن يورد الإمام البخاري الحديث مكرراً على أبواب عدة، وغالباً يقوم بإعادة ذكر الحديث على الأبواب الفقهية بإسناد آخر.

وهذه ميزة تميّز بها عن غيره من الكتب الأخرى، حيث لم تكن من صنيعهم، والسبب في تكرار الأحاديث، أنَّ هناك من الأحاديث ما يكون موضوعه مناسب لأكثر من باب، فتوضع في عدة أماكن مناسبة لها.

ومن منهجه، تكرار الحديث بمكان آخر إنْ وجد له سنداً آخر بطريق آخر، إلاَّ إذا ضاق عليه المخرج، فإنّه يعلّقه ويختصره.

ومثال ذلك من مرويّات أسباب النزول إعادة ذكر حديث عبد الله بن مسعود، في حلف اليمين، في أربعة عشرة موضعاً، وبيانها:

ما رواه عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–: "عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم، هو عليها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: 77] الآية، فجاء الأشعث، فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن في أنزلت هذه الآية، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، فقال لي: «شهودك»، قلت: ما لي شهود، قال: «فيمينه»، قلت: يا رسول الله، إذاً يحلف، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث، فأنزل الله ذلك تصديقاً له[1]".

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها، (110/3)، (2356).

1. أخرجه في كتاب الشهادات[1]، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾، قال البخاري: "حدثني إسحاق، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام، قال: حدثني إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي، سمع عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، يقول: «أقام رجل سلعته، فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطها»، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: 77] وقال ابن أبي أوفى: "الناجش آكل ربا خائن"".

وجه الدلالة: أنَّ الشرعَ نهى عن إكثار الحَلِفِ، ولو كان فيه صادقًا.

2. وأخرجه في كتاب البيوع[2]، باب ما يُكره من الحلف في البيع: قال البخاري: "حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا العوام، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: «أن رجلا أقام سلعة وهو في السوق، فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين» فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: 77] الآية".

وهنا أخرج البخاري الحديث بسند عن عبد الله بن أوفى بطريق آخر، وجاءت القصة مختصرة.

3. وأخرجه في كتاب المساقاة، باب ما يكره من الحلف في البيع[3]: قال البخاري: "حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم، هو عليها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: 77] الآية، فجاء

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: 77]، (3\179)، حديث رقم (2675).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما يكره من الحلف في البيع، صحيح البخاري (3/60)، حديث رقم (2088).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها، (3/110)، (2356).

الأشعث، فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن في أنزلت هذه الآية، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، فقال لي: «شهودك»، قلت: ما لي شهود، قال: «فيمينه»، قلت: يا رسول الله، إذاً يحلف، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث، فأنزل الله ذلك تصديقاً له".

وجه الدلالة: طريق آخر عن عبدالله بن أوفى، وكان توضيحاً للمعنى وسرد القصة كاملة.

4. وأخرجه في كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض[1]: قال البخاري: "حدثنا محمد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان» قال: فقال الأشعث: في والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألك بينة»، قلت: لا، قال: فقال لليهودي: «احلف»، قال: قلت: يا رسول الله، إذاً يحلف ويذهب بمالي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: 77] إلى آخر الآية.

وهنا جاءت الرواية فيها توضيح للقصة وبيان قول النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه.

5. وأخرج في كتاب الرهن، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه، فالبيّنة على المدّعي، واليمين على المدّعى عليه[2]: قال البخاري: "حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: من حلف على يمين يستحق بها مالاً وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، (121/3)، حديث رقم (2416).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرهن، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه، فالبينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه، (143/3)، حديث رقم (2515).

قَلِيلًا﴾[آل عمران: 77]. فقرأ إلى ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾[آل عمران: 77]، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا، فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال: صدق، لفي والله أنزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله: «شاهداك أو يمينه»، قلت: إنه إذاً يحلف ولا يبالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف على يمين يستحق بها مالاً، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل الله تصديق ذلك، ثم اقترأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: 77]. فقرأ إلى ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾[آل عمران: 77].

أخرج هنا السند بطريق آخر عن عبد الله، وقصة أخرى تحدث بها عن الرهن، واستحقاق حلف اليمين.

6. وأخرجه في كتاب الشهادات، باب سؤال الحاكم المدعي: هل لك بينّة؟ قبل اليمين[1]:قال البخاري: "حدثنا محمد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف على يمين وهو فيها فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان»، قال: فقال الأشعث بن قيس: في والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألك بينة»، قال: قلت: لا، قال: فقال لليهودي: «احلف»، قال: قلت: يا رسول الله، إذاً يحلف ويذهب بمالي، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77] إلى آخر الآية".

وهنا صرّح الأشعث بن قيس بأنّ الآية قد نزلت به.

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب سؤال الحاكم المدعي: هل لك بينة؟ قبل اليمين، (177/3)، حديث رقم (2666).

7. وأخرجه في كتاب الشهادات، باب: اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود[1]: قال البخاري: "حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: من حلف على يمين يستحق بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان، ثم أنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77]. فقرأ إلى ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾[آل عمران: 77]، ثمّ إنّ الأشعث بن قيس خرج إلينا، فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فحدثناه بما قال: فقال صدق، لفي أنزلت كان بيني وبين رجل خصومة في شيء، فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «شاهداك أو يمينه» فقلت له: إنه إذاً يحلف ولا يبالي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من حلف على يمين يستحق بها مالاً، وهو فيها فاجر لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان»، فأنزل الله تصديق ذلك ثم اقترأ هذه الآية".

ودلالة الحديث هنا بيان عقوبة من يحلف ولا يبالي، وتبعات ذلك.

8. وأخرجه في كتاب الشهادات، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[2]: قال البخاري: "حدثني إسحاق، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام، قال: حدثني إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي، سمع عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، يقول: «أقام رجل سلعته، فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطها»، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77]. وقال ابن أبي أوفى: «الناجش آكل ربا خائن»".

وجه الدلالة: تصريح بالسماع عن عبد الله بن أوفى (سمع).

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب: اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود، (178/3)، حديث رقم2669.

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾ [آل عمران: 77]، (179/3)، حديث رقم 2675.

9. وأخرجه في كتاب الشهادات، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77][1]: قال البخاري: "حدثنا بشر بن خالد، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حلف على يمين كاذباً ليقتطع مال رجل –أو قال: أخيه– لقي الله وهو عليه غضبان "وأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾ [آل عمران: 77]– الآية إلى قوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾[آل عمران: 77]، فلقيني الأشعث، فقال: ما حدثكم عبد الله اليوم؟ قلت: كذا وكذا، قال: في أنزلت.

وهنا وردت القصة مختصرة.

10. وأخرجه في كتاب تفسير القرآن العظيم، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77][2]: قال البخاري: "حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل الله تصديق ذلك: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة إلى آخر الآية، قال: فدخل الأشعث بن قيس، وقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا، قال: في أنزلت كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بينتك أو يمينه» فقلت: إذاً يحلف يا

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾ [آل عمران: 77]، (179/3)، حديث رقم 2675.

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ﴾ [سورة آل عمران:77]: لا خير، (34/6)، حديث رقم 4549.

رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من حلف على يمين صبر، يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان»".

11. وأخرجه في كتاب تفسير القرآن العظيم، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾ [آل عمران: 77][1]: قال البخاري: "حدثنا علي هو ابن أبي هاشم، سمع هشيما، أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: «أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف فيها، لقد أعطى بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين»، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾ [آل عمران: 77] إلى آخر الآية".

12. وأخرجه في كتاب الأيمان والنذور، باب عهد الله عز وجل[2]: قال البخاري: "حدثني محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، ومنصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حلف على يمين كاذبة، يقتطع بها مال رجل مسلم –أو قال: أخيه– لقي الله وهو عليه غضبان" فأنزل الله تصديقه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: 77]".

13. وأخرجه في كتاب الأحكام، باب الحكم في البئر ونحوها[3]: قال البخاري: "حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن منصور، والأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحلف على يمين صبر يقتطع مالاً وهو فيها فاجر، إلا لقي الله وهو عليه غضبان»، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77] الآية، فجاء

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ﴾[سورة آل عمران:77]: لا خير، (34/6)، حديث رقم 4551.

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الايمان والنذور، باب عهد الله عز وجل، (134/8)، حديث رقم 6659.

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب الحكم في البئر ونحوها، (72/9)، حديث رقم 7183.

الأشعث، وعبد الله يحدثهم، فقال: في نزلت وفي رجل خاصمته في بئر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «ألك بينة؟»، قلت: لا، قال: «فليحلف»، قلت: إذاً يحلف، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77]. الآية".

وجه الدلالة: الحديث هنا جمع سبب النزول، بأنها نزلت في الأشعث وفي رجل اخر تخامصا على بئر.

14. وأخرجه في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾[القيامة:22-23][1]: قال البخاري: "حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الملك [ص:133]. بن أعين، وجامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة، لقي الله وهو عليه غضبان» قال عبد الله: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، مصداقه من كتاب الله جل ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[آل عمران: 77]. الآية".

وقد علّق البخاري في عنواني بابين منهما وأعقبه براوية مسندة، وأسنده في باقي الأبواب بسند جديد ولفظ جديد، والمعنى متفق مع الروايات الأخرى.

قال د. نور الدين عتر في هذا المجال: "وهكذا إذا تتبعنا تكرار الأحاديث في الجامع الصحيح، نجده قد أتى على تفريقهما على الأبواب من الفوائد الاسناد"[2].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سورة القيامة:22-23]، (9\132)، (7445).

[2] د.نور الدين عتر، الامام الترمذي والموازنة بين الصحيحين، (131).

ومن الأمثلة على تكرار الإمام البخاري للإسناد دون تغيير فيه:

قال الإمام البخاري رحمه الله: "حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، ح حدثني سعيد بن أبي مريم، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: "أنزلت: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴿١٨٧﴾﴾[البقرة: 187] ولم ينزل ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴿١٨٧﴾﴾[البقرة: 187]، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعد: ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴿١٨٧﴾﴾[البقرة: 187] فعلموا أنّه إنّما يعني الليل والنهار[1]".

والحديث أعاده البخاري في كتاب التفسير[2] من حديث ابن أبي مريم بالسند الأخير وهو من الأحاديث النادرة التي أعادها بدون تغيير[3].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة البقرة:187]، (3\28)، (1917).

[2] انظر: البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة البقرة:187]، (ص6\26)، (4511).

[3] ينظر: الوادعي، الصحيح المسند في أسباب النزول، (1\26).

المبحث الثالث: شرط البخاري فيمن تدور عليهم أسانيد مرويات أسباب النزول الواردة في الصحيح

بعد جمعِ أسانيد مرويات أسباب النزول ورسمِ شجرة كل حديث، والوقوفِ على مدار كل حديث، وجدنا أنّ الرواة الذين دارت عليهم مرويات أسباب النزول 5 من الصحابة، و42 راوياً من رواة الأسانيد الثقات الأثبات، وبيان ذلك في الجدولين التاليين:

جدول 4

أولاً: جدول الصحابة الذين دارت عليهم مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري.

اسم الصحابي	بلد الصحابي	عدد مروياته التي هو مدارها
أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجار الأنصاري النجاري (92\93هـ).	المدينة	4 (2769)، (402)، (2359)، (4783)
عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن (32هـ).	المدينة	2 (4290)، (4809)
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس المدني (86هـ).	المدينة	2 (4591)، (4652)
عائشة بنت أبى بكر الصديق، أم المؤمنين (57هـ).	المدينة	2
كعب بن عجرة الأنصاري أبو محمد (52هـ).	الكوفة	1

جدول 5

ثانياً: جدول الرواة (المكيين والمدنيين) الذين هم مدار مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري.

اسم الراوي	بلد الراوي	الخلاصة	عدد مروياته التي هو مدارها
مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي (100هـ او 104هـ)	مكة	ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفى العلم.	1815
مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني (179هـ).	المدينة	ابن حجر: إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.	2769
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، أبو عبد الله المدني (94هـ).	المدينة	ابن حجر: ثقة.	2763، 4574، 4585، 4758
سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني.	المدينة	ابن حجر: ثقة ثقة.	4507
عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم (126هـ).	مكي	ابن حجر: ثقة ثبت.	4608
شبل بن عباد المكي القارئ (148هـ).	مكة	ابن حجر: ثقة رمي بالقدر.	5344
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر (145هـ).	المدينة	ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس.	4495، 4573
موسى بن عقبة بن أبى عياش القرشي الأسدي المطرفي، أبو محمد المدني (141هـ).	المدينة	ابن حجر: ثقة فقيه له أوهام.	4782
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري، أبو سعيد المدني(144هـ)	المدينة	ابن حجر: ثقة ثبت.	4483
عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة: زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي، أبو بكر (117هـ).	مكة	ابن حجر: ثقة فقيه يرسل.	4845، 4601
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر، وقيل أبو عبد الله المدني(145هـ).	المدينة	ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس، وقد صرّح بالسماع.	4495، 4573
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، المدني (94هـ أو 104هـ)	المدينة	ابن حجر: ثقة في أبي اسحاق، صدوق في غيره، ولم يرو عن ابي اسحاق في روايتنا.	4925
محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب ابن عبد الله ابن الحارث ابن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري [وكنيته] أبو بكر (125هـ)	الشام والمدينة	ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته.	4، 4574، 4592، 4971، 4690، 4758، 4861، 4925، 7545

جدول 6

ثالثاً: جدول الرواة (الكوفيين) الذين هم مدار مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري.

اسم الراوي	الخلاصة	عدد مروياته التي هو مدارها
عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة أبو إسحاق السبيعي الكوفي(129هـ).	ابن حجر: ثقة مكثر عابد، اختلط في آخره.	1803، 1915، 2831، 4486، 4508، 4512، 4593، 4900
عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسي أبو محمد الكوفي (213هـ).	ابن حجر: ثقة متشيع وتجوز روايته.	1915
حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي (201هـ)	ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس.	4620، 4787، 4792
سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي(147\148هـ)	ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس.	4516، 4629، 4668، 4734
موسى بن أبى عائشة الهمداني مولاهم، أبو الحسن الكوفي.	ابن حجر: ثقة عابد، كان يرسل.	5
سفيان بن عيينة بن أبى عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي(198هـ).	ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.	4496، 4591
أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، القرشي(200هـ)	ابن حجر: ثقة ربما وهم.	4579
سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي 95هـ)	ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.	2592
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (161هـ).	ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.	4732، 4972
قيس بن مسلم الجدلي العدواني، أبو عمرو الكوفي(120هـ).	ابن حجر: ثقة رمى بالإرجاء.	4606
الأسود بن قيس العبدى وقيل البجلي، أبو قيس الكوفي.	ابن حجر: ثق، يروي عن مجهولين.	4951
مسلم بن صبيح الهمداني مولاهم، أبو الضحى الكوفي العطار(100هـ).	ابن حجر: ثقة يرسل.	4732
عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني، المرهبي، أبو ذر الكوفي(153هـ)	ابن حجر: ثقة رمي بالإرجاء.	7455
عبد العزيز بن سياه الأسدي الحماني الكوفي.	ابن حجر: ثقة رمي بالتشيع.	4844

جدول 7

رابعاً: جدول الرواة (البصريين والمصريين والبغداديين والحمصيين) الذين هم مدار مرويات أسباب النزول في صحيح البخاري.

اسم الراوي	بلد الراوي	الخلاصة	عدد مروياته التي هو مدارها
حميد بن أبى حميد الطويل البصري، أبو عبيدة الخزاعي(142هـ)	البصرة	ابن حجر: ثقة مدلس.	4483
هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبى خازم(183هـ).	بغداد	ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.	4645
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الأزدي، أبو بسطام الواسطي(160هـ)	البصرة	ابن حجر: ثقة حافظ متقن.	1803، 2831، 3428
عمران بن مسلم المنقري، أبو بكر القصير، البصري المكي.	البصرة	ابن حجر: صدوق له أوهام.	4518
سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبى مريم، الجمحي، أبو محمد المصري(244هـ).	مصر	ابن حجر: ثقة ثبت فقيه	4567
حجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد الأعور(206هـ).	بغداد	ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.	4584
موسى بن أنس بن مالك الأنصاري (سنة بضع ومئة).	البصرة	ابن حجر: ثقة.	4621
محمد بن جعفر الهذلي مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بغندر(293هـ)	البصرة	ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.	4567
يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم، أبو زكريا المصري(231هـ).	مصر	ابن حجر: ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك.	4653
يونس بن يزيد بن أبى النجاد ويقال يونس بن يزيد بن مشكان بن أبى النجاد، الأيلي(159هـ).	مصر	ابن حجر: ثقة له أخطاء وفي الزهري له أخطاء.	4690
الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي(222هـ).	حمص	ابن حجر: ثقة فقيه.	4845
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري(175هـ)	مصر	ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام.	4925

شَرط البخاري في الرواة مدارات مرويات أسباب النزول:

1. أن يكون الرواة مدارات مرويات أسباب النزول من الثقات المتفق على ثقتهم.
2. مَن وصف منهم بالتدليس فإنَّ البخاري حرص على ذكر ما صرَّح فيه بالسماع، ومن وصف منهم بالبدعة فإنَّ البخاري أخرج لهم في غير بدعتهم، فيما يخص مرويات أسباب النزول، وهذا يدلّ على انتقاء البخاري لمرويات من وصف بالبدعة، كالراوي هشام بن عروة بن الزبير.
3. نجد أنّ من طريقة البخاري في الرواة الثقات الأثبات الذين هم مدارات الحديث عدوله عن إخراج مرويات من أخطأ في الرواية عنهم، مثل الراوي يونس بن يزيد بن أبي النجاد.
4. عدد الأحاديث التي مدارها راوٍ كوفي هي 17 حديثاً، وعدد الأحاديث التي مدارها مدني 12 حديثاً، والباقي من مكة والمدينة والشام ومصر، وفي ذلك دلالة على أنّ علم أسباب النزول قد اعتنت به المدارس الحديثة التي عُنيت بأحاديث الأحكام.

المبحث الرابع: طريقة البخاري في إيراد الرواة المتكلم فيهم في مرويات أسباب النزول[1]

كما هو معروف فإنَّ شرط البخاري هو إخراج أحاديث أصحاب الطبقة الأولى استيعاباً، والثانية انتقاءً، وأصحاب الطبقة الثالثة والرابعة انتقاء من المتابعات[2].

وعند دراسة الباحثة لجميع رواة أسانيد أسباب النزول التي أوردها البخاري وجد أنّ شرطه متحقّق، لا سيّما في الرواة المتكلم فيهم، والجدول (8) –ملحق أ– فيه دراسة مستفيضة حول درجة الرواة من أصحاب الطبقة الثالثة والرابعة وكيف أخرج لهم البخاري رحمه الله.

بعد الدراسة المستفيضة لحال الرواة المتكلم فيهم جرحاً وتعديلاً، وبيان خلاصة القول فيهم، نبين الآن طريقة الإمام البخاري في انتقاء مروياتهم احتجاجاً أو إعلالاً، حيث إنّه بعد النّظر وُجد أنّ الرواة المتكلم فيهم من حيث الجرح والتعديل ووردوا في أسانيد مرويات أسباب النزول على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الرواة المتكلم فيهم جرحاً وتعديلاً، وقد توبعوا من ثقات في أسانيد أسباب النزول، وهم:

1. إبراهيم بن طهمان، (ثقة إلّا إذا تفرد وهنا روى عن ثقة).
2. فليح بن سليمان، (صدوق يخطئ وقد توبع).
3. زيادة بن عبد الله بن طفيل، (توبع بن عبد الأعلى وقد اتفق على ثقته).
4. إسرائيل بن يونس، (ثقة توبع من ثقة).
5. خلاد بن يحيى، (صدوق له أخطاء وهو مرجئ).
6. إسماعيل بن عبد الله، (صدوق بسبب غفلته وقد توبع من ثقة).
7. محمد بن بشار "بندار"، (توبع من ثقة عند البخاري).
8. أسباط بن محمد، (ورايته عن الشيباني وهو ثبت).
9. الحسن بن صباح، (ثقة له أخطاء).
10. يحيى بن سليمان، (ثقة إلا إذا تفرد بغير محتمل فهو ضعيف).
11. حفص بن غياث، (ثقة إذا حدث من كتابه).

---

[1] تم الرجوع الى غالب كتب الجرح والتعديل، أهمها: التاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والكامل في الضعفاء لابن عدي، وتهذيب الكمال للمزي، والكاشف للذهبي، وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر.

[2] ينظر: الحازمي، شروط الأئمة الخمسة، أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1405هـ، (43). وابن حجر، هدي الساري، ص17.

12. يحيى بن عبد الله بن بكير، (ثقة في المصرين، ثبت في الليث).
13. يونس بن يزيد الإيلي، (ثقة إلا في روايته عن الزهري)

التحليل:

1. لم تجد الباحثة راوياً واحداً أورد له البخاري في أسانيد أسباب النزول اتفق النّقاد على ضعفه، إنّما من المختَلَف في حالهم.
2. من طريقة البخاري في التّعامل مع الرواة المتكلم فيهم من حيث الجرح والتعديل، الانتقاء والمتابعة، أي: انتقى لهم ما توبعوا عليه من الثقات، لذلك فإنّ كل الرواة الذين تكلم فيهم من حيث الجرح والتعديل ذكروا متابعة.
3. وجدت الباحثة أنَّ البخاري ينتقي أحياناً من مرويات المتكلم فيهم ما رواه الابن عن أبيه، ونصّ العلماء على صحة رواية أحمد بن شبيب عن أبيه شبيب بن سعيد التميمي[1].
4. وجدت الباحثة أن البخاري انتقى رواية التلميذ المتخصص في رواية شيخه، مثل أسباط بن محمد في روايته عن شيخه سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني.
5. نسبة الرواة المتكلم فيهم 9،1%، أي 22 من أصل 210 راوياً.
6. بعض الرواة المختلف على حالهم، كان سبب جرحهم أنهم قد رموا بالقدر[2] أو بالتشيّع[3]، إلا أنَّي وجدت الإمام البخاري انتقى من مروياتهم من غير بدعتهم.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب وليضربن بخمرهن، (109/6)، (4758)

[2] أبو الحسين اليمن الشافعي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تح: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط1، 1419هـ، (196\1). القدرية اسم يطلق على من نفى القدر وقد تبنوا المعتزلة نفي القدر وضموه إلى بدعهم الأخرى.

[3] القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية –عرض ونقد–، ط1، 1414هـ، (40\1). الشِّيعة: هم شيعة علي بن أبي طالب، وفي موضع آخر "الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته".

النوع الثَّاني: الرواة المتكلم فيهم جرحاً وتعديلاً وأخرج لهم البخاري وليس لهم متابعات في الصحيح، وبيانهم كالآتي:

1. شيخ البخاري: يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد (4925)، (1366)، (4761)، وهو ثبْت في الليث ثقة في المصريين ضعيف في غير ذلك، وروايته عن الليث: قال البخاري: (حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، ح وحدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال الزهري: فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدّث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: "فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه رعباً، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فدثروني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾[المدثر:1-2] إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾[المدثر:5]، قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان[1].
2. أحمد بن شبيب: صدوق، تكلم فيه الأزدي وقوله غير معتبر.
3. شبيب بن سعيد: صدوق إلا إذا روى عنه ابن وهب، وروايته التي في البخاري رواها ابنه أحمد بن شبيب عنه، وقد أورد البخاري لأحمد بن شبيب، وشبيب بن سعيد روايتين وبيان طريقتين:

الأولى: أوردها معلقة (4758) عن أحمد عن أبيه عن يونس، قال: "قال ابن شهاب: عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول..."

وقد خرّج البخاري الرواية (4759) مسندة مرفوعة قال حدثنا أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية عن عائشة رضي الله عنها.

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب وثيابك فطهّر، (162/6)، (4925).

الحديث: أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تقول لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴿٣١﴾﴾ [النور: 31]. «أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها».

الثانية: أوردها البخاري مسندة مرفوعة (1404) عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم عن ابن عمر. قوله: خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال أعرابي: أخبرني عن قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴿٣٤﴾﴾[التوبة: 34] قال ابن عمر رضي الله عنهما: «من كنزها، فلم يؤد زكاتها [ص:107]، فويل له، إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة، فلما أنزلت جعلها الله طهراً للأموال».

ورواية أحمد عن أبيه شبيب عن يونس عن ابن شهاب مستقيمة.

وفي الختام فإنّ أحمد بن شبيب متخصّص في الراوية عن أبيه، وتعليق البخاري للأولى بسبب الانقطاع بعد شبيب.

4. عمرو بن ذر بن زرارة: ثقة إلا إذا روى عن مجاهد، وروايته التي في الصحيح ليست عن مجاهد، وقد توبع من ثقة (7455).
5. عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ثقة، تكلّم فيه من حيث بدعته، وروايته ليست في بدعته (2805).
6. حبيب بن أبي ثابت: ثقة إلا إذا روى عن عطاء، وهو كثير التدليس، وصرح في روايته التي في البخاري بالسماع (4844).
7. عبد الله بن رجاء البصري: صدوق له أوهام كثير التصحيف، وحديثه غير مصحف (4900).
8. حميد الطويل: ثقة مدلّس، وقد صرح بالسماع (4483).
9. الفضل بن دكين: ثقة حجة مدلّس، وقد صرح بالسماع (1815).

النوع الثَّالث: الرواة المتكلّم فيهم جرحاً وتعديلاً، وقد أخرج لهم البخاري إعلالاً في مرويات أسباب النزول:

- **الراوي عثمان بن الهيثم:** هو من الرواة المتكلم فيهم من حيث الجرح والتعديل، وقد أخرج له البخاري إعلالا في مرويات أسباب النزول، وخلاصة القول فيه: صدوق إلا إذا تلقّن فهو ضعيف.

وقد أورد البخاري روايته معلقة ونصها:

صحيح البخاري (26/2)

1007 –قال البخاري: "حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله فقال: إن [ص:27] النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدباراً، قال: «اللهم سبع كسبع يوسف»، فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أبو سفيان، فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾[الدخان: 10] إلى قوله ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ١٥ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦﴾[الدخان:15-16]. "فالبطشة: يوم بدر، وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم"".

أخرجه البخاري على سبيل التعليل، فالإسناد غير متّصل والحديث يعرف إنّما من طريق سفيان عن عمرو عن ابن عباس –رضي الله عنه–.

المبحث الخامس: طريقة البخاري في إيراد أسانيد مرويات أسباب النزول

أشارت الباحثة سابقاً إلى شروط البخاري في الصحيح، ومنها شرط الاتصال من عند المصنف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أي لا بدّ أن يكون الإسناد متّصلاً مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد جمع واستقراء أسانيد مرويات أسباب النزول وجدت الباحثة أنّ البخاري قد أورد غالب الأسانيد مسندة مرفوعة، وبعضها مسندة موقوفة في مكان ومرفوعة في آخر، وبعضها مسندة موقوفة على الصحابة دون أن تُرفع، وفي بعض الطرق جاءت معلقة مرفوعة ثم وُصلت في مكان آخر.

كلّ ذلك يعرضه وفق طرق عدة وأهداف متنوعة، وبيان ذلك كالآتي:

أوّلاً: الروايات المسندة المرفوعة وعددها 53 رواية.

ثانياً: الروايات المسندة الموقوفة وعددها 24 رواية.

وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول 9

الرواة المتكلم فيهم من حيث الجرح والتعديل وأخرج لهم البخاري انتقاء وفي المتابعات

المرويات المسندة المرفوعة بجميع الطرق	المرويات المسندة الموقوفة في مكان ثم مرفوعة في مكان آخر	المرويات المسندة الموقوفة ولم ترفع
(1815)، (2831)، (2769)، (4517)، (533)، (4486)، (4491)، (4543)، (4529)، (4567)، (4577)، (4585)، (4592)، (4607)، (4608)، (4671)، (4687)، (4821)، (4844)، (4900)، (4927)، (7252)، (4921)، (5267)، (936)، (4818)، (4721)، (3884)، (4660)، (2780)، (4596).	(4)[1]، (5)، (3428)، (4483)، (4495)، (4508)، (4518)، (4529)، (4670)، (4746)، (4770)، (4776)، (4783)، (4787)، (4788)، (4790)، (4791)[2]، (4861)، (4884)، (4951)، (7346)، (7455)، (7545)، (4621)، (4629).	(1803)، (2763)، (4051)، (4511)، (4512)، (4519)، (4573)، (4579)، (4584)، (4590)، (4591)، (4601)، (4645)، (4648)، (4652)، (4668)، (4620)، (4782)، (4732)، (4743)، (4816)، (4845)، (4658)[3]، (4766).

[1] معلقة مرفوعة حديث رقم (4) ثم وردت مرفوعة.

[2] معلقة موقوفة حديث رقم (5163) ثم مرفوعة (4791).

[3] ورد الطريق الأول معلقاً موقوفاً (4758) ثم مسند موقوف (4759).

وبعد النّظر والتحليل للأسانيد التي أوردها البخاري نخلص إلى ما يلي:

1. لم يحتج البخاري بإسناد واحد فاقد لشرط الاتّصال؛ فغالبها مسندة مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
2. إنّ شرط البخاري في أسانيد أسباب النزول هو شرطه في أسانيد أحاديث الأحكام.
3. الأسانيد المسندة الموقوفة التي تحقّق فيها شرط الصّحة إنما لكون الموضوع متعلّق ببيان زمان ومكان نزول الآيات والأجواء النبي صاحبت نزولها، وهذا طبيعيّ أن يرد مرفوعاً وموقوفاً.
4. تنوّع البخاري بعرض الأسانيد من معلّقة ومسندة، إنّما ذلك لهدف الاختصار.

ومن عادة البخاري في إيراد الأسانيد ذكر أكثر من إسناد للحديث الواحد، أو ذكر أكثر من إسناد مع اختلاف المخرج، وكل ذلك لأهداف منها:

1. إخراج الحديث عن حدّ الغرابة عندما يخرج الحديث مسنداً مرفوعاً عن صحابي ثم يخرجه كذلك عن صحابي آخر، ومن ذلك: قال البخاري[1]: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال: "كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائماً، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴿١٨٧﴾﴾[البقرة: 187] ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴿١٨٧﴾﴾[البقرة: 187].

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، (28/3)، حديث رقم (1915).

وأخرجه البخاري من طريق آخر عن سهل بن سعد[1]، قال: (حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، ح حدثني سعيد بن أبي مريم، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: "أنزلت: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾[البقرة: 187]. ولم ينزل ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾[البقرة: 187]، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعد: ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾[البقرة: 187] فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار".

وهنا نلاحظ كيف أخرج البخاري الحديث عن البراء بن عازب –رضي الله عنه– أولاً، ثمَّ أتى بطريق آخر عن سهل بن سعد، وبذلك يكون قد روى الحديث اثنان من الصحابة، فخرج عن حدّ الغرابة.

2. إثبات السماع التلميذ عن الشيخ وتحقّق شرط الاتّصال، ومن ذلك أنْ يخرج الحديث وفيه راوٍ روى الحديث عمن فوقه بصيغة (عن) فكان البخاري يحرص على الإتيان براوية أخرى، يصرح فيها ذلك الراوي بالسماع عمّن فوقه؛ وذلك حتى يثبت لقاءه به، فيتحقّق بذلك شرط الاتّصال.

ومثال ذلك: قال البخاري[2]: "حدثنا أحمد بن إسحاق السلمي، حدثنا يعلى، حدثنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل أسأله، فقال: كنا بصفين فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله؟ فقال علي: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية –يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين– ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى» قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع، ولما يحكم الله بيننا، فقال: «يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً» فرجع متغيظاً

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، (28/3)، حديث رقم (1917).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب قوله: {إذ يبايعونك تحت الشجرة}، (136/6)، حديث رقم (4844).

فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضيعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح".

ثمَّ أخرجه مصرحاً بالسماع[1]، قال البخاري: "حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن أبيه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني أبو وائل، قال: كنا بصِفّين، فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها النّاس اتهموا أنفسكم، فإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: «بلى». فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى»، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً»، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: «نعم»

ففي الرواية الأولى روى حبيب بن أبي ثابت بالعنعنة، ثمَّ في الثانية صرّح بالسماع.

3. إزالة شبهة العلّة، وذلك بأن يخرج الحديث في الباب معلقاً مرفوعاً، ثمَّ يورده في مكان آخر مسنداً مرفوعاً، ويذكر الطريقتين معاً، لأنه لو اقتصر على ذكر الرواية المرفوعة، لتوهّم البعض أنّه يرجح الموقوف أو المرفوع، فيظنّ أنه رفع رواية موقوفة.

ومن ذلك قول البخاري[2] في كتاب بدء الوحي: (قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: "بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض،

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب، (4\103)، (3182).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، (1\7) حديث رقم (4).

فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني" فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾[المدثر:1-2]...).

ثمَّ أخرجه من طريق آخر في كتاب بدء الخلق[1]، قال البخاري: (حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: سمعت أبا سلمة، قال: أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "ثم فتر عني الوحي فترة، فبينا أنا أمشي، سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾[المدثر: 1-2]).

حيث علّق البخاري الحديث رقم (4) في باب كتاب بدء الوحي، ووصله ورفعه في مكان آخر (3238)، (4925)، (4926)، بهدف الاختصار في الأسانيد.

4. لمتابعة راوٍ متكلّم في ضبطه: وذلك عندما يخرج البخاري الحديث وفي إسناده راوٍ متكلم فيه من قبل حفظه، فكان يرويه من طريق آخر متابعة، وذلك ليثبت بطريق الرواية أنّ هذا الراوي قد ضبط حديثه.

مثال ذلك[2]: "وقال أحمد بن شبيب: حدثنا أبي، عن يونس، قال ابن شهاب: عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[النور:31] شققن مروطهن فاختمرن بها".

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب اذا قال أحدكم امين والملائكة، (4\116)، حديث رقم (3238).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القران العظيم، باب ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: 31]، (6/109)، (4758).

والراوي أحمد بن شبيب راوٍ متكلم فيه، أبو حاتم: ثقة صدوق، قال ابن عدي: قبله أهل العراق ووثقوه، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه ابن حجر: صدوق.

ولكنه لم ينفرد به، ورواه من طريق آخر، قال البخاري: (حدثنا أبو نعيم، حدثنا إبراهيم بن نافع، عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبة: أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تقول لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ ٣١﴾[النور:31] «أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها»)[1].

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ ٣١﴾[النور: 31]، (109/6)، حديث رقم (4759).

الفصل الثالث

منهج البخاري في التعامل مع مرويات أسباب النزول من حيث علم المتن

المبحث الأوَّل: التراجم وأنواعها في مرويات أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري

المطلب الأوَّل: معنى التراجم لغة واصطلاحاً

أوَّلاً: معنى الترجمة لغة: قال ابن منظور: "ترجم: الترجمان والترجمان: المفسر للسان، والترجمان: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التراجم"[1].

ثانياً: معنى الترجمة اصطلاحاً: "إذا فَسَّر كَلامَه بِلِسانٍ آخَرَ"[2].

واصطلح المحدثون على إطلاق كلمة الترجمة "على قَوْلهم بَاب كَذَا وَكَذَا اسْم التَّرْجَمَة لكَونه يعبر عَن مَا يذكر بعده وَالله أعلم"[3]، ففي مصنفات الحديث تعبّر لفظ الترجمة عن "عنوان الباب الذي تساق إليه الأحاديث".[4]

وبعبارة أخرى فإنّ العنوان الذي يكتبه المصنّف ويبيّن دلالة النص الذي يورده تحته هو الترجمة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور، (د.تح)، ط3، دار صادر –بيروت، 1414هـ، (12\66).

[2] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، دار الهداية، (31\ 327).

[3] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تح: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي –بيروت، ط2، 1408، ص (153).

[4] الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، المتوفى: (1182هـ)، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1417هـ/1997م، (1\40).

المطلب الثَّاني: أنواع التراجم عند المحدثين ودلالتها

لا بُدَّ من الوقوف على أنواع التراجم ودلالتها؛ لكي يتسنى لنا تحليل تراجم مرويات أسباب النزول التي صاغها الإمام البخاري لمرويات أسباب النزول[1]:

النوع الأوَّل: الترجمة الظاهرة

"وهي الترجمة التي يدلّ عليها الحديث دلالة ظاهرة واضحة، بحيث لا تحتاج الى إعمال الفكر والنظر لمعرفة العلاقة بينها وبين الباب"[2]، ويندرج تحتها الأقسام الآتية:[3]

1. الترجمة الخبرية العامة، وذلك أن تدلّ الترجمة على مضمون الباب بصيغة خبرية عامة تحتمل عدة أوجه، ثم يتعيّن المراد بالأحاديث، وقد ترجم البخاري بهذا النوع ترجمة واحدة.
2. الترجمة الخبرية الخاصة، وهي التي تحتمل وجهاً واحداً فقط، فتكون المسألة دالة على مسألة الباب دون احتمال، وتفيد بأنَّ هذا الحديث لهذا الحكم. أو الفائدة وتدلّ على أنَّ المؤلف هو القائل بها، وقد ترجم البخاري بهذا النّوع ترجمة واحدة.
3. الترجمة بصيغة الاستفهام: "وذلك بأن تكون ترجمة الباب مصوغة على عبارة من عبارات الاستفهام"[4]، وقد ترجم بها البخاري في مرويات أسباب النزول ترجمة واحدة.
4. الترجمة المقتبسة: أي أن تُقتبس الترجمة من القرآن الكريم، أو الحديث، أو الآثار، وقد ترجم البخاري غالب مرويات أسباب النزول بهذا النّوع وعددها (60) ترجمة، أي ما نسبته 97% من تراجم مرويات أسباب النزول.

---

[1] د. عتر، الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح، نور الدين محمد عتر الحلبي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية –الكويت، 1406هـ-1985م، (1\74).

[2] أمين القضاء، دراسات في مناهج محدثين، 1563هـ، (36).

[3] د. عتر، الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح، (1\74).

[4] د.عتر، الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح، (1\75).

النوع الثّاني: التراجم الاستنباطية

هي العناوين التي يستنبطها من الباب، بحيث لا يدرك القارئ العلاقة بينها وبين الأحاديث المدرجة تحتها إلا بالتأمل والنّظر وهدفها تعميق فهم الطالب، وشحذ الهمم، وتعدّ من أساليب التعليم، ولم يترجم البخاري بهذا النّوع لمرويات أسباب النزول.

النوع الثالث: التراجم المرسلة

هي المطلقة غير المقيدة بكلمة أو اقتباس بذكر كلمة (باب)، ولم يترجم البخاري بهذا النوع لمرويات أسباب النزول.

المطلب الثالث: أنواع التراجم التي بوّب بها البخاري مرويّات أسباب النزول

بلغ عدد تراجم مرويات أسباب النزول (63) ترجمة؛ منها 61 ترجمة خبرية مقتبسة من القرآن الكريم، وترجمة واحدة خبرية خاصة (باب الإطعام في الفدية نصف صاع)، وترجمة واحدة استفهامية (باب كيف كان بدئ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ولا شكّ في أنّ تغليب البخاري للتراجم المقتبسة من القرآن الكريم على غيرها من التراجم لمرويات أسباب النزول له مقاصده؛ ومنها:

1. أساس موضوع الروايات هو القرآن الكريم، فهو متعلق بالحدث والسؤال الذي نزلت الآية للتعليق عليه أو الإجابة عنه.
2. يعدّ فهم الآيات في ضوء سبب نزولها من طرق الفهم الصحيح للقرآن الكريم، وقد أراد البخاري أن يربط عقل من يتلو هذه الآيات بسبب النزول لفهمها.

3. أراد البخاري التقعيد لكون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ فسبب النزول خاص بشخص أو سؤال في مكان أو زمان معين، في حين أنّ الآيات القرآنية نزلت عامّة للناس، وقد أراد البخاري أن يجعل من الآيات القرآنية أصلاً دائماً يحكم على الموقف أو يجاب على السؤال من خلالها.

أولا: التراجم الخبرية المقتبسة

بلغ عدد التراجم الخبرية المقتبسة لمرويات أسباب النزول (61) ترجمة[1]:

1. باب قول الله جل ذكره: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[سورة البقرة:187].
2. باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: 77].
3. باب ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[سورة النساء:3]
4. باب قول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾[سورة النساء:95].
5. باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ [ص:163] أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾[سورة لقمان:12].
6. باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[سورة آل عمران:122].
7. باب ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[سورة البقرة:125].
8. باب قوله تعالى: ﴿* سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[سورة البقرة:142].
9. باب قوله تعالى: ﴿*سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[سورة البقرة:142]
10. باب قوله: ﴿* إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[سورة البقرة:158]".

[1] تم ترتيب التراجم وفق ترتيب التراجم في كتاب صحيح البخاري.

11.بَابُ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَاشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴿١٨٧﴾﴾[سورة البقرة:187].

12.بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[سورة البقرة:195].

13.بَابُ قَوْلِهِ ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾[سورة البقرة:189].

14.بَابُ قَوْلِهِ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴿١٩٦﴾﴾[سورة البقرة:196].

15.باب ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴿٩٤﴾﴾[سورة النساء:94].

16.باب﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴿٢٣٢﴾﴾[سورة البقرة:232].

17.باب ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[سورة البقرة:238]. «أي مطيعين».

18.باب قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴿٢٦٦﴾﴾[سورة البقرة:266]".

19.باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴿١٨٨﴾﴾[سورة آل عمران:188].

20.باب ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴿٣﴾﴾[سورة النساء:3].

21.باب قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴿١١﴾﴾ [سورة النساء:11].

22.باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾[النساء:19] الآية.

23.باب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾﴾[سورة النساء:59] ذوي الأمر.

24.باب ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴿٦٥﴾﴾[سورة النساء:65].

25.باب ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة النساء:93].

26.باب ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴿٩٤﴾﴾ [سورة النساء:94]

27.باب قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴿٤٣﴾﴾[سورة النساء:43].

28.باب ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴿٩٣﴾﴾[سورة المائدة:93].

29.باب قوله: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴿١٠١﴾﴾[سورة المائدة:101].

30.باب ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴿٨٢﴾﴾[سورة الأنعام:82].

31.باب قوله: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴿١﴾﴾[سورة الأنفال:1].

32.باب قوله: ﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٢﴾﴾[سورة الأنفال:32].

33.باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾[سورة الأنفال:65].

34.باب قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴿٧٩﴾﴾[سورة التوبة:79].

35.باب قوله: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ﴿٨٠﴾﴾[سورة التوبة:80].

36.باب قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ [ص:75] وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[سورة هود:114].

37.باب قوله: ﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ ﴿١٨﴾﴾[سورة يوسف:18].

38.باب قوله: ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٧٧﴾﴾[سورة مريم:77].

39.باب ﴿۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ ﴿١٩﴾﴾[سورة الحج:19].

40.باب ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[سورة النور:7].

41.باب ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ ﴿١٨﴾﴾[سورة النور:18].

42.باب ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ ﴿٣١﴾﴾[سورة النور:31].

43.باب ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾﴾[سورة الفرقان:70].

44.باب ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾[سورة الشعراء:214-215] ألن جانبك.

45.باب ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴿٥﴾﴾ [سورة الأحزاب:5].

46.باب ﴿فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾﴾[سورة الأحزاب:23]

47.باب ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ ﴿٣٧﴾﴾[سورة الأحزاب:37].

48.باب قوله: ﴿۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُؤۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ﴿٥١﴾﴾[سورة الأحزاب:51].

49.باب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾[سورة الأحزاب:53].

50.باب قوله: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾[سورة الزمر:53].

51.باب قوله: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[سورة فصلت:22].

52.باب ﴿يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾﴾[سورة الدخان:11].

53.باب ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴿٢﴾﴾[سورة الحجرات:2].الآية.

54.باب ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾[سورة النجم:20].

55.باب قوله: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ ﴿٥﴾﴾ [سورة الحشر:5].

56.باب قوله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ ﴿١﴾﴾[سورة المنافقون:1]. إلى ﴿لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾[سورة الأنعام:28].

57.باب ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾[سورة الضحى:3].

58.باب قول الله تعالى: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ ﴿١٢٨﴾﴾[سورة آل عمران:128].

59.باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾[سورة الصافات:171].

60. باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[سورة الملك:13-14].

ثانيا: الترجمة الخبرية الخاصة في مرويات أسباب النزول:

بلغ عدد التراجم الخبرية الخاصة، ترجمة واحدة وهي: باب "الإِطْعَامُ فِي الفِدْيَةِ نِصْفُ صَاعٍ".

جاءت هذه الترجمة تبويباً لسبب نزول في حقّ رجل واحد، ولكن يوجد أكثر من وجه لمعنى نصف صاع؛ منهم من قال: التمر، أو حنطة، الزبيب، لذلك لزم الترجيح بين الروايات، وهناك اختلاف هل هو نصف أم صاع فجاءت الترجمة هنا ترجيحاً، وردّاً على من يقول بغير ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: "أي لكل مسكين من كل شيء، يشير بذلك إلى الردّ على من فرّق في ذلك بين القمح وغيره"[1].

ثالثا: الترجمة الاستفهامية في مرويات أسباب النزول:

بلغ عدد التراجم الاستفهامية ترجمة واحدة وهي: باب: "كيف كان بدء الوحي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟"

قال ابن حجر: "الغرض منها الافتتاح بما يدل على المقصود وقد صدر الكتاب بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية فكأنه يقول قصدت جمع وحي السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي وإنما لكل امرئ ما نوى فاكتفى بالتلويح عن التصريح وقد سلك هذه الطريقة في معظم تراجم هذا الكتاب على ما سيظهر بالاستقراء"[2].

[1] العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (4\16).

[2] العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (1\8).

المبحث الثاني: صيغ أسباب النزول الواردة في مرويات أسباب النزول

يهدف هذا المبحث إلى الوقوف على أقسام صيغ أسباب النزول الواردة في المرويات. وقد قسّم علماء التفسير الصيغ إلى صريحة وغير صريحة، وبيان ذلك[1]:

أ- **صيغ صريحة**؛ أي أنّ العبارة لا تحتمل غير معنى السببية؛ كأن يصرح الصحابي بذكر السبب فيقول: (سبب نزول الآية كذا)، وتارة لا يصرح بلفظ السبب، ولكن يؤتى بفاء داخلة على مادة نزول الآية عقب سرد حادثة، فيقول الراوي: (حدث كذا فنزل كذا أو فنزلت الآية)، والثالث: أن يُسأل النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن أمر فيُوحى إليه بشأنه، ويجيب بما نزل عليه بدون ذكر السبب أو الفاء الداخلة على مادة النزول.

وهذه الأنواع الثلاثة وردت في مرويات أسباب النزول، إلاَّ أنَّ القسم الأول (سبب نزول هذه الآية كذا)، لم يرد في مرويّات أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري.

وقد بلغت الصيغ الصريحة في مرويات أسباب النزول عند البخاري 68 صيغة بنسبة 93%، وردت بألفاظ كثيرة، كقولهم: ونزلت، فنزلت، حتى أنزل اللَّه، فلما أنزل اللَّه، فيَّ نزلت، فينا نزلت وغيرها؛ من ذلك[2]:

1. ما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب:"... فأنزل الله آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه، فدخلت عليهن، قلت: إن انتهيتنّ أو ليبدلنّ الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيراً منكنّ، حتى أتيت إحدى نسائه، قالت: يا عمر، أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

[1] ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، (114/1). الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبلُ بنُ هَادِي الوادعِيُّ، ط4، (14\1). المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام -المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ، (14\1).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}، (20\6)، رقم الحديث (4483).

يعظ نساءه، حتى تعظهنّ أنت؟ **فأنزل الله:** ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٍ ۝٥﴾ الآية".

وقد جاءت هنا الرواية بنص صريح صحيح في السببية (فأنزل) لا احتمالية فيها.

2. عن جابر رضي الله عنه، قال: "كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ۝٢٢٣﴾[البقرة:223]، جاءت رواية جابر هنا لبيان سبب النزول، وهي نص صريح في السببية.

ب-صيغ غير صريحة: وهو أن يروي الراوي سبب النزول بصيغة محتملة معنى آخر، فهو لا يصرح بلفظ السبب، ولا يأتي بتلك الفاء، ولا بذلك الجواب المبني على السؤال، بل يقال: (نزلت هذه الآية في كذا) وهذه العبارة ليست نصاً في السببية، بل تحتملها وتحتمل أمراً آخر وهو بيان ما تضمنته الآية من الأحكام، وما يرجح إحدى الاحتمالات هي (القرائن) [1].

قال الزركشي[2]: "قد عُرِفَ من عادة الصحابة والتابعين أنّ أحدهم إذا قال: "نزلت هذه الآية في كذا"، فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أنّ هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية.

وقد ورد هذا النّوع في صحيح البخاري في سبعة مواضع، ومن ذلك:

1. ما رواه البخاري عن عروة، قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شريج من الحرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك»، فقال الأنصاري: يا رسول الله، أن كان ابن عمتك، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع

[1] انظر: الصالح، مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، (1\ 142).

[2] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ، (1\31-35).

إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك»، واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقّه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري، كان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة، قال الزبير: فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[النساء:65][1].

وقد علَّق الإمام المزيني على هذه الصيغة بقوله: "ذكر مادة النزول في الحديث قرينة قوية، ورافد مهم في السببية لكن بضمها إلى غيرها، فالحديث إذا تحقّقت فيه أركان السبب كان سبباً للنزول وإن غابت عنه مادة النزول"[2].

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[سورة النساء:65] [النساء: 65]، (46/6)، حديث رقم (4585).

[2] المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، (1\122).

المبحث الثالث: طريقة البخاري في عرض مرويات أسباب النزول وبيان موضوعاتها

المطلب الأول: طريقة عرض البخاري في مرويات أسباب النزول

كعادة البخاري في عرض المتون في الصحيح، فإنّه تارة يذكر المتن بتمامه في مكان واحد، وتارة يكرر المتن لفوائد متنية، وتارة يقوم بتتبع الألفاظ فيذكر الفروقات بينها، وتارة يقوم بتقطيع المتن ويورده مقطّعاً في أكثر من مكان، وهذا ما وجدناه في متون مرويات أسباب النزول؛ فالغالب منها ذكره المتن الواحد في مكان واحد، فيما سنسلط الضوء هنا على ما قام بتكراره أو تقطيعه أو استيعاب متونه.

أولاً: تكرار الحديث: وذلك بأن يكون الحديث مناسباً لعدد من أبواب كتابه؛ لاشتماله على عدة مسائل فقهية، فكلّ حديث يضعه في باب مختلف عن الآخر، **و**مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: 77]؛ حيث أورد البخاري سبب نزول هذه الآية في 7 مواضع، هي: باب ما يكره من الحلف في البيع، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء، باب كلام الخصوم بعضهم ببعض، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن، باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين، باب قول الله تعالى: إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً.

وقد يذكر البخاري الحديث مرتين، أحدهما مختصرة والثانية مطوّلة، فيذكر الراويتين، لإزالة الشبهة عن ناقليها.

ومثال ذلك قصة حادثة الإفك: قال البخاري[1]: (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: ح وحدثنا الحجاج، حدثنا عبد الله بن عمر النميري، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي، قال: سمعت الزهري، سمعت عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب قوله: ﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ ١٨﴾[سورة يوسف:18]"، (76/6)، حديث رقم (4690).

عبد الله، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، كل حدثني طائفة من الحديث، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه»، قلت: إني والله لا أجد مثلاً، إلا أبا يوسف ﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾[سورة يوسف:18]، وأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ ١١﴾ العشر الآيات.)

نلاحظ هنا أن الراوية قد وردت مختصرة جداً، فيما وردت القصة كاملة مطولة في موضع آخر من الكتاب، في كتاب الشهادات[1]، والهدف من ذلك الاختصار في المتن حتى لا يطول.

ثانياً: استيعاب ألفاظ الحديث الواحد: قد يروي الحديث من طرق متعددة، وفي كل طريق عبارة تختلف عن الأخرى، وتحتمل لفظاً مغايراً، وهذا يكون عندما يروي الراوي الرواية بالمعنى، وغالباً ما يكون التكرار في نفس الباب.

ومثال ذلك: قال البخاري: (حدثنا يحيى بن جعفر، أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم: "لنزلت هؤلاء الآيات، في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه)[2].

ثمَّ جاء بعده مباشرة قول البخاري: (حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبو ذر، يقسم قسما: إن هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ ١٩﴾[الحج:19]. نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة، وشيبة، ابني ربيعة، والوليد بن عتبة")[3].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا، (173/3)، حديث رقم (2661).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، (75/5)، حديث رقم (3968).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، (75/5)، حديث رقم (3969).

والملاحظ هنا أنّ الرواية الأولى قد رويت بألفاظ لم توجد كما في الرواية الثّانية، وهي التي كان لها الدور في فهم الحديث بشكل أفضل، حيث وضّحت من هم الرهط الستة الذين نزلت بهم الآية.

ثالثاً: تقطيع الحديث: قد يرد الحديث مطولاً عند البخاري، فيلجأ إلى طريقة تقطيع الحديث، ووضع كل جزء مناسب لذلك الباب، ولا يذكر باقي الحديث إلّا في موضع آخر.

ومثال ذلك: (حدثنا عبدان، أخبرنا أبي، عن شعبة، عن منصور، عن سعيد بن جبير، قال: أمرني عبد الرحمن بن أبزى، أن أسأل ابن عباس، عن هاتين الآيتين: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴿٩٣﴾﴾[النساء:93]. فسألته فقال: «لم ينسخها شيء»، وعن: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴿٦٨﴾﴾[الفرقان:68]. قال: «نزلت في أهل الشرك»)[1].

وورد من طريق آخر: (حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج، أخبرهم قال يعلى: إن سعيد بن جبير أخبره، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن ناساً، من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم [ص:126] فقالوا: إنّ الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ﴿٦٨﴾﴾[الفرقان:68]. ونزلت ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ﴿٥٣﴾﴾[الزمر:53])[2].

نلاحظ أنَ الحديث هنا قد جاء مطوّلاً، فلجأ البخاري إلى منهج تقطيع متن الحديث في الأول، ثم ذكره كاملاً في الحديث الثّاني مع سرد القصة.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب {إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً} [الفرقان: 70]، (125/6)، حديث رقم (4766).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب قوله: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴿٥٣﴾﴾[سورة الزمر:53] (110/6)، حديث رقم (4810).

المطلب الثاني: العلوم المتضمنة لمرويات أسباب النزول

بعد النّظر والتّحليل لموضوع مرويات أسباب النزول، نجد أنّها شملت معظم موضوعات الدين، من العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والأخلاق، وفي ذلك دلالات عدة من أهمها أنّ الحوادث التي حصلت في ومن النبي صلى الله عليه وسلم أو الأسئلة التي وُجّهت له غير محصورة في جانب دون آخر، إنّما شملت جميع مناحي الحياة، لأنّ القرآن الكريم إنّما نزل لتنظيم شؤون الخلق جميعاً.

والجدول (10) –ملحق (أ) يبيّن موضوعات مرويّات أسباب النزول الواردة في صحيح البخاري:

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على المعلم الأول محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الختام لا بدّ لنا أن نذكر أهمّ النتائج ونورد أهمّ التوصيات:

أولاً: أهم النتائج

1. بلغ عدد مرويات أسباب النزول في الواردة في صحيح البخاري (76) رواية، ورد أغلبها في كتاب التفسير، وعدد الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول (20) صحابياً.
2. شرط الإمام البخاري في الصحابة الذين رووا مرويات أسباب النزول أن يكون ممن ثبتت صحبته دون اشتراط الشهرة، أو أن يروي عنه راويان فأكثر.
3. شرط الإمام البخاري في الرواة الذين رووا مرويات أسباب النزول أن يكون عدلاً ثقة من أصحاب الطبقة الأولى والثانية.
4. خرج الإمام البخاري لبعض الرواة المتكلم فيهم –المختلف على حالهم جرحاً وتعديلاً– انتقاءً وفي المتابعات والقرائن.
5. شرط الإمام البخاري في أسانيد مرويات أسباب النزول أن يكون مسنداً من المصنف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مشتملة شروط الحديث الصحيح.
6. من أهمّ النتائج التي توصلت الدراسة أنّ شرط البخاري في أسانيد مرويات أسباب النزول هو شرطه في أحاديث الأحكام.
7. هناك عدد من الأسانيد التي ساقت مرويات أسباب النزول مسندة موقوفة صحيحة؛ لأن موضوع أسباب النزول معايشة الصحابي للحدث أو السؤال اللذين نزلت في ظلالهما الآيات.
8. غالب تراجم مرويات أسباب النزول في الصحيح مقتبسة، والهدف من ذلك ربط القارئ السبب بالآية التي نزلت، ولأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

9. الصيغ الواردة في مرويات أسباب النزول هي الصيغ الصريحة عند العلماء في سبب النزول.
10. جمع البخاري رحمه الله بين فقه المرويات سنداً ومتناً، ممّا يدل على علوّ منزلته في علم أسباب النزول.

أهمّ **التوصيات:**

1. من القضايا التي ينبغي على الباحثين الوقوف عليها الدراسات الإحصائية للأسانيد الواردة في الصحيح وفق الحديث الموضوعي، خاصة تلك التي ينسب فيها إلى البخاري النزول في شرطه.
2. الوقوف على طريقة الإمام البخاري في إيراد الرواة المتكلم فيهم في أسانيد الصحيح حسب الحديث الموضوعي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، تحقيق: مصطفى ديب، ط3، 1407هـ.

بدر الدين العينى، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى (المتوفى: 855هـ): عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، ط10، 1426هـ، القاهرة: مكتبة التابعين.

ابن بطال، علي بن خلف البكري (ت: 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط2، 1423هـ.

أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (المتوفى: 1094هـ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية تحقيق: عدنان درويش –محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: 685هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، 1418هـ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأيباري، ط1، 1405.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ): كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن.

ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار الفكر.

زين العابدين: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (المتوفى: 1031هـ): التيسير بشرح الجامع الصغير، ط3، 1408هـ.

السمرقندي، نصر بن محمد إبراهيم: بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر.

الشنقيطي، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد (المتوفى: 1354هـ): كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ط1، 1415هـ، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (المتوفى: 1250هـ): نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط1، 1413هـ، مصر: دار الحديث.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (743هـ): الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، 1417 هـ، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان (المتوفى: 724 هـ): العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ط3، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ.

ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت: 1421هـ): شرح رياض الصالحين، الرياض دار الوطن.

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال (ت: 395هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق بيت الله بيات، ط1، 1412هـ، مؤسسة النشر الاسلامي.

عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (المتوفى: 544هـ): إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط1، 1419هـ.

ابن فارس، أحمد (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: 170هـ): العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: 276هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط1، 1397، بغداد: مطبعة.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري (المتوفى: 923هـ): إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط7، 1323هـ.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن (ت: 465هـ)، لطائف الاشارات تفسير القشيري، تحقيق ابراهيم البسيوني، ط3، مصر الهيئة المصرية العامة.

قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، 1410هـ، دمشق: مكتبة دار البيان.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج (ت: 261هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، 1392، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري (المتوفى: 319هـ): الإشراف على مذاهب العلماء، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، ط1، 1425هـ، رأس الخيمة: مكتبة مكة الثقافية.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ). لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر.

الملاحق

ملحق (أ)

الجداول

جدول 8

الرواة المتكلم فيهم ممّن وردوا في أسانيد مرويات أسباب النزول، وخلاصة القول فيهم جرحاً وتعديلاً

اسم الراوي	أقوال التعديل	أقوال التجريح	اعتبارات للحديث	الخلاصة
عثمان بن الهيثم.	النسائي: صدوق ذكر عند أحمد: أنه ليس بثبت. أبو حاتم: صدوق كان يلقن بآخره. ذكره ابن حبان في الثقات.	الدارقطني: صدوق كثير الغلط.		الذهبي: لم يذكرها. ابن حجر: ثقة تغير بآخره فصار يلقن. قولنا: صدوق قبل التلقين، ضعيف بعد التلقين.
ابراهيم بن طهمان	عثمان الدارمي: ثقة. احمد بن حنبل: ثقة أبو حاتم: ثقة. ابن معين: لا بأس به. العجلي: لا بأس به. ابو داود: ثقة.	ابن حبان: تفرد عن الثقات بأشياء معضلات.	احمد: كان يرى الارجاء. الدارقطني: تكلم فيه للإرجاء. ابن حبان: تفرد عن الثقات بأشياء معضلات.	الذهبي من أئمة الاسلام وثقة احمد وابي حاتم. ابن حجر: ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال انه رجع. قولنا: ثقة إلاَّ إذا تفرد فينظر، وفي هذه الرواية توبع من ثقة.

	ابو حاتم: ثقة صالح بن محمد الحافظ: ثقة حسن الحديث. إسحاق بن راهويه: ثقة صحيح الحديث.			
فليح بن سليمان	قال الدارقطني: يختلفون فيه، وليس به بأس. ابن عدي: هو عندي لا بأس به. ذكره ابن حبان في الثقات.	يحي بن المعين: ليس بالقوي ولا يحتج بحديثه. قال ابن معين: ضعيف. قال ابو داود: ليس بشيء. قال الساجي: من اهل الصدق ويهم. قال الحاكم أبو احمد: ليس بالقوي عندهم. قال ابن ابي شيبة: هو وأخوه ضعيفين. ابو حاتم: ليس بالقوي. النسائي: ليس بالقوي.		الذهبي: قال ابن معين وابو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. ابن حجر: صدوق كثير الغلط. قولنا: صدوق له أخطاء، وقد توبع في هذه الرواية.
أحمد بن شبيب	أبو حاتم: ثقة صدوق. قال ابن عدي: قبله اهل العراق ووثقوه. ذكره ابن حبان في الثقات.	الأزدي: منكر الحديث، غير مرضي. ولكنه جرحه لا يؤخذ لأنه مجروح.		الذهبي: لم يذكرها. ابن حجر: صدوق. قولنا: صدوق ومن تكلم فيه فهو مردود.
شبيب بن سعيد التميمي	ابن المديني: ثقة. قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به. ابو زرعة: لا بأس به. الدارقطني: ثقة. النسائي: لا بأس به. ذكره ابن حبان في الثقات.	قال ابن عدي: لشبيب نسخة عن الزهري عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير.		الذهبي: صدوق. ابن حجر: لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب. قولنا:

				صدوق إلاَّ إذا تكلم عن ابن وهب، وهنا روى عن ابنه.
زياد بن عبدالله بن الطفيل	احمد بن حنبل: ليس به بأس. ابن معين: زياد ثقة في ابن اسحاق. ابن معين: ثقة في المغازي. ابو زرعة: صدوق. ابو داود: صدوق.	ابن المديني: ضعيف وفي موضع اخر كتبت عنه شيئاً كثيراً وتركته. ابن سعد: ضعيف. ابن حبان: كان فاحشاً كثير الوهم. النسائي: ليس بالقوي وموضع اخر ضعيف.	ابن معين: ليس عندي بشيء وعندي في المغازي لا بأس به. السدوسي عن وكيع: هو أشرف ان يكذب.	الذهبي: قال ابن معين لا بأس به في المغازي. ابن حجر: صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن ابن اسحاق يبين ولم يثبت ان وكيع كذبه. وقال ابو حاتم: لا يحتج به. قولنا: توبع من عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري، اتفق العلماء على ثقته.
حبيب بن أبى ثابت الأسدي	يحيى بن معين: ثقة. يحيى بن معين: ثقة، حجة. النسائي: ثقة. وقال العجلى: كان ثقة ثبتاً في الحديث. قال الأزدي: وحبيب ثقة صدوق. وقال ابن عدى: هو أشهر وأكثر حديثا من أن أحتاج أذكر من حديثه شيئا، وقد حدث عنه الأئمة، **وهو ثقة حجة كما قال ابن معين.** وقال العجلى: كان ثقة ثبتا في الحديث.	قال أبو حاتم حبيب بن أبى ثابت: **صدوق، ثقة ;** وروى عن عروة حديث "المستحاضة"، وحديث "القبلة للصائم"، ولم يسمع ذلك من عروة. (حديثه ليس عن عروة)	على ابن المديني: له نحو مئتي حديث. قال أبو زرعة: لم يسمع من أم سلمة. وقال ابن حبان في "الثقات": كان مدلساً. وقال القطان: له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه، وليست بمحفوظة. وقال ابن خزيمة في "صحيحه": كان مدلساً، وقد سمع من ابن عمر	رتبته عند الذهبي: ثقة مجتهد فقيه. رتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس قولنا: صرح بالسماع عن عبد العزيز بن سياه.
عبد الله بن رجاء البصري	يحيى بن معين: كان شيخا صدوقا، لا بأس به. يحيى بن معين: كثير التصحيف، وليس به بأس. وقال أبو حاتم: كان ثقة رضى. أبو زرعة: حسن الحديث عن اسرائيل.	قال عمرو بن على: صدوق، كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة.	وقال أبو زرعة: حسن الحديث عن إسرائيل. ابن معين: ليس من أصحاب الحديث.	رتبته عند الذهبي: قال أبو حاتم: ثقة رضى. رتبته عند ابن حجر: صدوق يهم قليلاً قولنا:

	وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". وقال يعقوب بن سفيان: ثقة.	صدوق له أوهام، كثير التصحيف، وهنا روايته عن اسرائيل.
خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي	قال أحمد ابن حنبل: ثقة أو صدوق، ولكن كان يرى شيئاً من الإرجاء ابن نمير: صدوق إلا أن في حديثه غلطاً قليلاً. وقال أبو حاتم: ليس بذاك المعروف، محله الصدوق. وقال أبو داود: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال العجلى: ثقة. وقال الخليلي في "الإرشاد": ثقة إمام.	رتبته عند الذهبي: ثقة يهم. رتبته عند ابن حجر: صدوق، رمى بالإرجاء قولنا: صدوق له أخطاء وهو مرجئ.
عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني	يحيى بن سعيد: عمر بن **ذر ثقة في** الحديث ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأى أخطأ فيه. يحيى بن معين: ثقة. قال النسائي: ثقة. الدارقطني: ثقة. قال العجلى: كان ثقة بليغاً، وكان يرى الإرجاء، وكان ليّن القول فيه. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وكان مرجئاً لا يحتج بحديثه هو مثل يونس بن أبى إسحاق. وقال في موضع آخر: كان رجلا صالحا محله الصدق. وقال يعقوب بن سفيان: كوفي ثقة مرجئ.	وقال البرديجي: روى عن مجاهد أحاديث مناكير. رتبته عند الذهبي: ثقة بليغ واعظ صالح، لكنه مرجئ. رتبته عند ابن حجر: ثقة، رمى بالإرجاء قولنا: ثقة إذا روى عن مجاهد ورايته هنا ليست عن مجاهد.

	وقال ابن خراش: كوفي صدوق من خيار الناس، وكان مرجئاً. قال ابن سعد: وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث. وقال ابن حبان في "الثقات": كان مرجئا، وهو ثقة. وقال يعقوب بن سفيان: ثقة مرجئ		
إسماعيل بن عبد الله بن أحمد بن حنبل	لا بأس به.	يحيى بن معين: صدوق ضعيف العقل، ليس بذاك، يعنى أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤدّيه، أو يقرأ من غير كتابه. قال يحيى: أبو أويس وابنه ضعيفان. يحيى بن معين: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث. قال يحيى: مخلط، يكذب، ليس بشيء. وقال أبو حاتم: محلة الصدق، وكان مغفلاً. وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بثقة.	وقال الدارقطني: لا أختاره في رتبته عند الذهبي: قال أبو حاتم: مغفل محله الصدق. رتبته عند ابن حجر: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه وضعفه النسائي. قولنا: صدوق يخطئ بسبب غفلته، وتوبع من ثقة فزال الخوف عن غفلته.
عبد الله بن أويس بن يحيى بن معين	لا بأس به.		
مالك بن أبى عامر الأصبحي			
محمد بن بشار بن عثمان العبدى، أبو بكر البصري، "بندار"	وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح لا بأس به. وقال الدارقطني: من الحفاظ الأثبات. قال العجلى: بندار بصري ثقة كثير الحديث، وكان حائكاً.	وقال الذهبي: لم يرحل ففاته كبار واقتنع بعلماء البصرة، أرجو أنه لا بأس به.	رتبته عند الذهبي: الحافظ، وثقه غير واحد. رتبته عند ابن حجر: ثقة قولنا: توبع من ثقة.

أسباط بن محمد	يحيى بن معين: ثقة. ابن معين: ليس به بأس، وكان يخطئ عن سفيان. وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوق إلا أنه فيه بعض الضعف. وقال يعقوب بن شيبة: كوفي ثقة صدوق وكان من قريش. النسائي: ليس به بأس. قال الغلابي عنه: ثقة، والكوفيون يضعفونه. وقال العجلى: لا بأس به. وذكره ابن حبان في "الثقات".	وقال البرقي عنه: الكوفيون يضعفونه، وهو عندنا ثبت فيا يروى عن مطرف والشيباني، وقد سمعت أنا منه. وقال العقيلي: ربما يهم في الشيء.		رتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين. رتبته عند ابن حجر: ثقة ضعف في الثوري قولنا: روايته عن الشيباني، وهو ثبت فيها.
الحسن بن الصباح	قال أحمد بن حنبل: اكتب عنه، ثقة، صاحب سنة. وقال أبو حاتم: صدوق وذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب " الثقات "	وذكره النسائي في كتاب "الكنى"، وقال: ليس بالقوى.		رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام، قال أحمد: ثقة، صاحب سنة، وقال أبو حاتم: صدوق له جلالة عجيبة ببغداد. رتبته عند ابن حجر: صدوق يهم، وكان عابداً فاضلاً قولنا: هو ثقة ولو أخطأ.
يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم الجعفي.	وقال الدارقطني: ثقة. وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به. وكان عند العقيلي ثقة، وله أحاديث مناكير	وقال النسائي: ليس بثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: ربما أغرب.	قال أبو حاتم: شيخ.	رتبته عند الذهبي: صويلح، قال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: شيخ رتبته عند ابن حجر: صدوق يخطئ. قولنا: ثقة إلا إذا تفرد بغير محتمل فهو ضعيف.
عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري	يحيى بن معين: ثقة. وأبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.	وقال ابن سعد: لم يكن بالقوى.	وقال أحمد: كان يرى القدر.	رتبته عند الذهبي: ثقة، لكنه قدري. رتبته عند ابن حجر: ثقة قولنا: ثقة.

	وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال: كان متقناً في الحديث، قدرياً غير داعية إليه. وقال العجلى: بصري، ثقة. وقال ابن خلفون: يقال إنه سمع من سعيد بن أبى عروبة قبل اختلاطه، وهو ثقة.		
حميد بن أبي حميد الطويل البصري	قال يحيى بن معين: ثقة. قال العجلى: بصري تابعي ثقة، وهو خال حماد بن سلمة. قال أبو حاتم: ثقة لا بأس به. قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: **ثقة صدوق**، وقال في موضع آخر: **في حديثه شيء**، يقال: إنّ عامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت. قال النسائي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلا أنّه ربما دلس عن أنس. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال كان يدلس. وقال الحافظ أبو سعيد العلائي: هو ثقة صحيح، وعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد مدلسة، فقد تبين الواسطة فيها.	قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: **ثقة صدوق**، وقال في موضع آخر: **في حديثه شيء**، يقال: إنّ عامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت. يحيى بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث حميد الطويل. وقال أبو بكر البرديجي: وأما حديث حميد، فلا يحتج منه إلا بما قال حدثنا أنس.	قال عثمان بن سعيد الدارمي: رتبته عند الذهبي: وثقوه، يدلس عن أنس. قلت: يحيى بن معين: يونس بن رتبته عند ابن حجر: ثقة مدلس، وعابه زائدة عبيد أحب إليك في الحسن أو لدخوله في شيء من أمر الأمراء. حميد؟ فقال: كلاهما. قلت: هو ثقة يدلس عن أنس. قلت: فحميد أحب إليك فيه أو قولنا: ثقة مدلس. حبيب بن الشهيد؟ فقال: كلاهما. قال حماد بن سلمة: أخذ حميد كتب الحسن فنسخها ثم ردها عليه. قال حماد بن سلمة: لم يدع حميد لثابتٍ علماً إلا وعاه وسمعه منه. قال حماد بن سلمة: عامة ما يروى حميد عن أنس سمعه من ثابت. قال شعبة: لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً، والباقي

		سمعها من ثابت، أو ثبته فيها ثابت. قال يحيى بن سعيد: كان حميد الطويل إذا ذهبت تقفه على بعض حديث أنس يشك فيه.	
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني قال أحمد بن حنبل: كان شيخنا ثقة، وجعل يعجب من حفظه. قال احمد بن حنبل: إسرائيل ثبت الحديث. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن معين: إسرائيل أثبت في أبى إسحاق من شيبان. وقال: إسرائيل أثبت حديثاً من شريك. وقال العجلى: كوفي ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبى إسحاق. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث، وفي حديثه لين. وقال أبو داود: إسرائيل أصح حديثاً من شريك. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة، وحدث عنه الناس حديثاً كثيراً، ومنهم من يستضعفه. وذكره ابن حبان في "الثقات ".	قال احمد بن حنبل: إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين، سمع منه بأخرة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وليس بالقوي في الحديث، ولا بالساقط. قال على ابن المديني: إسرائيل ضعيف. قال عبد الرحمن بن مهدى: إسرائيل لص يسرق الحديث. كان يحيى القطان . يحمل عليه في حال أبى يحيى القتات، قال: روى عنه مناكير.	قال محمد بن موسى بن مشيش: سئل أحمد بن حنبل، فقيل: أيما أحب إليك شريك، أو إسرائيل؟ فقال: إسرائيل هو أصح حديثاً من شريك إلا في أبي إسحاق، فإن شريكا أضبط عن أبى إسحاق، وما روى يحيى عن إسرائيل شيئا. فقيل: لم؟ فقال: لا أدرى، أخبرك، إلا أنهم يقولون من قبل أبى إسحاق لأنه خلط. قيل ليحيى بن معين: أيهما أثبت شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل أقرب حديثاً، وشريك أحفظ. قال ابن أبى خيثمة: قيل ليحيى . يعنى ابن معين .: روى عن إبراهيم بن المهاجر ثلاث مئة وعن أبى يحيى القتات ثلاث	رتبته عند الذهبي: قال أحمد: ثقة وتعجب من حفظه. رتبته عند ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة. وقال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبي إسحاق، وضعفه ابن المديني. قلت: ثقة تكلم فيه البعض بلا حجة ورد عليهم. قولنا: ثقة إلا في رواية عن أبي اسحاق ففيه لين، وقد توبع هنا من ثقة.

			مئة، فقال: لم يؤت منه، أتى منهما جميعاً. انتهى. فهذا رد لتضعيف القطان له بذلك
حفص بن غياث بن طلق النخعي	قال يحيى بن معين: حفص بن غياث ثقة. وقال العجلى: ثقة مأمون فقيه. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه. على ابن المديني: كان يحيى يقول: حفص ثبت. فقلت: إنّه يهم، فقال: كتابه صحيح. وقال النسائي: ثقة. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: حفص بن غياث ثقة. وقال العجلى: ثبت، فقيه البدن. وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، يدلس.	وقال أبو زرعة: ساء حفظه بعد ما استقضى، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا. على ابن المديني: كان يحيى يقول: حفص ثبت. فقلت: إنه يهم. فقال: كتابه صحيح. قال داود بن رشيد: حفص بن غياث كثير الغلط. وقال صالح بن محمد: حفص لما ولى القضاء جفا كتبه، وليس هذا الحديث في كتبه.	قال ابن المديني، قال سمعت يحيى ابن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث، فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بأخرة، فأخرج إلى عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش، فجعلت أترحم على يحيى، فقال لي: تنظر في كتاب أبى وتترحم على يحيى؟ قلت: **سمعته يقول: حفص أوثق أصحاب الأعمش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه.** قال الحسين بن ادريس عن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: كان حفص بن غياث من المحدثين فذكرت له أنه ذكر لي أن حفص بن غياث كثير الغلط، فقال: لا، ولكن كان لا يحفظ حسنا، ولكن	رتبته عند الذهبي: قال يعقوب بن شيبة: ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه. رتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر. قلت: هو ثقة فقيه، إلا أنّه تغير بأخره. قولنا: ثقة إذا حدث من كتابه، ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه.

			كان إذا حفظ الحديث فكان أي يقوم به حسناً. **[قلت: وفي هذا رد على قول داود بن رشيد]..** قال أحمد بن حنبل: أن حفصاً كان يدلس.
الفضل بن دكين	قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت صدوق. قال أحمد بن حنبل: حجة ثبت. قال أحمد بن حنبل: أبو نعيم عندي صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث. قال أحمد بن حنبل: ثقة، وكان يقظان في الحديث. قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه حجة أحجّ ما يكون. قال أحمد بن صالح: ما رأيت محدثاً أصدق من أبى نعيم. وقال العجلى: أبو نعيم الأحول كوفي، ثقة ثبت في الحديث. وقال أبو حاتم: ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظاً. قال ابن سعد: وكان ثقة مأموناً، كثير الحديث، حجة. وقال النسائي في "الكنى": أبو نعيم ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".	قال أحمد بن حنبل: إنه كيس يتحرى الصدق وحديثه في النصف بين عبد الله المهدي ووكيع. قال أحمد بن حنبل: أبو نعيم أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال، ووكيع أفقه.	رتبته عند الذهبي: الحافظ. رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت. قلت هو ثقة ثبت فقيه. قولنا: ثقة حجة مدلس.
يحيى بن عبد الله بن بكير	قال الساجي: هو صدوق، روى عن الليث فأكثر. وقال النسائي: ضعيف.	قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يفهم هذا الشأن.	قال يحيى بن معين يقول: أبو رتبته عند الذهبي: الحافظ، قال أبو حاتم: كان صالح أكثر كتبًا، ويحيى بن بكير يفهم هذا الشأن ولا يحتج به. أحفظ منه.

	وقال ابن عدى: كان جار الليث بن سعد، **<u>هو أثبت الناس فيه، وعنده عن الليث ما ليس عند أحد.</u>** وقال الخليلي: كان ثقة، وتفرد عن مالك بأحاديث. وقال ابن قانع: مصري ثقة.	وقال النسائي أيضا: ليس بثقة.	قال ابن معين: سمع يحيى بن رتبته عند ابن حجر: ثقة في الليث وتكلموا في بكير الموطأ بعرض حبيب كاتب سماعه من مالك. الليث، وكان شر عرض، كان يقرأ وقال النسائي: ضعيف، قلت: كان صدوقاً واسع على مالك خطوط الناس ويصفح العلم مفتياً. ورقتين ثلاثة، قال يحيى: وسألني قولنا: ثقة في المصرين ثبت في الليث، وغيهم عنه أهل مصر؟ فقلت: ليس ضعيف. بشيء. وقال مسلمة بن قاسم: تكلم فيه، لأن سماعه من مالك إنما كان بعرض حبيب.
يونس بن يزيد بن أبي النجاد	قال عبد الرحمن بن مهدى عن يونس بن يزيد: كان ابن المبارك يقول: كتابه صحيح. قال ابن مهدى: وأنا أقول: كتابه صحيح. قال أحمد: يونس أكثر حديثاً عن الزهري من عقيل، وهما ثقتان. قال يحيى بن معين: أثبت الناس في الزهري: مالك، ومعمر، ويونس، وعقيل، وشعيب بن أبى حمزة، وابن عيينة. قيل يحيى بن معين: يونس أحب إليك أو عقيل؟ فقال: **يونس ثقة، وعقيل ثقة نبيل الحديث عن الزهري**. قلت: أين يقع . يعنى الأوزاعي . من يونس؟ فقال: يونس أسند عن الزهري، ***والأوزاعي ثقة*** ما أقلّ ما روى الأوزاعي عن الزهري.	قال أحمد بن حنبل: قال وكيع: رأيت يونس بن يزيد الأيلي وكان سيء الحفظ. قال أحمد: سمع منه وكيع ثلاثة أحاديث. قال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل): ويونس يروى أحاديث من رأى الزهري يجعلها عن سعيد. قال أبو عبد الله: يونس كثير الخطأ عن الزهري، وعقيل أقل خطأ منه. قال أحمد بن حنبل: في حديث يونس ابن يزيد منكرات عن الزهري، منها: عن سالم عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم:	أنكر أبو عبد الله (احمد بن حنبل) على يونس، وقال: كان يجيء عن سعيد بأشياء ليس من حديث سعيد وضعف أمر يونس، وقال: لم يكن يعرف الحديث، وكان يكتب. قال يحيى بن معين: معمر ويونس عالمان بالزهري	رتبته عند الذهبي: أحد الأثبات. رتبته عند ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ. قلت: ثقة، تكلم في حديثه عن الزهري وقيل كان كثير الخطأ بها. قولنا: ثقة إلّا إذا في روايته عن الزهري فهو كثير الخطأ والوهم.

قيل ليحيى بن معين: من أثبت معمر أو يونس؟ قال: "فيما سقت السماء العشر".
يونس أسندهما وهما ثقتان جميعاً، وكان معمر أحلى. وقال محمد بن سعد: كان حلو الحديث، كثيره، وليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر.
وقال العجلى: ثقة.
وقال النسائي: ثقة.
وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث، عالم بحديث الزهري.
وقال أبو زرعة: لا بأس به.
وقال ابن خراش: صدوق.
وذكره ابن حبان في " الثقات ".

جدول 10

العلوم المتضمنة لمرويات أسباب النزول

عنوان الموضوع	رقم الحديث
نزول الوحي	7524 \7455 \4954 \4951 \4927 \4926 \4925 \ 5 \ 4
العمرة والمحصر	1815 \ 1803\ 4495
الصيام	4511 \4508\ 1915\
المهاجرون والانصار	4585 \4580\ \ 2292
قضايا التجارة	4899 \2675\
العدل في اليتامى	4573 \2763\ \ 4607 \4608\
الصدقة	4668\4561\ \ 2769
قضايا الجهاد	4743\4653\4652\2831\
المغازي	4567 \ 4051
الطلاق	4531\4529\ 5334 \ 5331
موافقات عمر	\7421\4790 \4483 \4672\4671 \4759\4758 \
الصلاة	\45347525 \4491 \4486
آداب دخول البيت	4512\4794\4792
رخص المريض والقاعد	4594 \4593\ \ 4517 \ 4592
الزواج	4687\4601\4518
العمل وجزاؤه	4538
الوصية للأولاد	4577
توريث المرأة	4579\ 4600
طاعة الرسول	4584
القتل	4590\ 4591\4765\4766
اليوم اكملت لكم دينكم	4606
تحريم الخمر	4620
لا تسألو	4621
ان الشرك لظلم	4629\4482\4776
سورة الانفال	4645
وما كان الله ليعذبهم	4648
حادثة الافك	4690\7526\7545
أرأيت الذي كفر بايتنا	4732\4733\4734\4735
آية التلاعن	4746
تبت يدا أبي لهب	4972\4973 \ 4770 \4801
التبني	4782
من المؤمنين رجال صدقوا	4783
الخشية من الله	4787

غيرة عائشة رضي الله عنها	4789\4788
من قتل وزنى وطلب كفارة فعله	4810
جدال رجلان عن سماع الله لهم	4816
دعاء النبي على قريش	7346\4821
سورة الفتح	4844
آداب التكلم مع النبي	4847\4845
حرق نخل بني النضير	4884
المنافقون	4900

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

THE METHODOLOGY OF IMAM BUKHARI IN DEALING WITH THE NARRATIONS OF THE CAUSES OF REVELATION CONTAINED IN HIS SAHIH

By

Fatima Bashir "Mohammed Sa'id" Suwailem

Supervisor

Dr. Muhammad Raghib Al-Jetan

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Religion (Isul Al-deen), Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus- Palestine.

2023

THE METHODOLOGY OF IMAM BUKHARI IN DEALING WITH THE NARRATIONS OF THE CAUSES OF REVELATION CONTAINED IN HIS SAHIH

By
Fatima Bashir "Mohammed Sa'id" Suwailem
Supervisor
Dr. Muhammad Raghib Al-Jetan.

Abstract

The study aimed to examine the methodology of Imam Al-Bukhari in presenting the narrations of the causes for revelation in his Sahih, and to clarify his criteria regarding the Companions, narrators, and the chain of transmission. This was achieved through following the inductive approach to the narrations of the reasons for revelation, and subsequently analyzing them according to the theoretical framework of the science of the methodologies of Hadith scholars. The study relied on some books on the methodology of Hadith scholars and the science of the reasons for revelation.

This was preceded by a general introduction to Imam Al-Bukhari and a brief overview of his methodology and conditions in Sahih. Additionally, an explanation was given of the concept of the reasons for revelation, their significance, and their general format.

The narrations of the reasons for revelation mentioned in Sahih Al-Bukhari amounted to 76 narrations. The researcher examined Imam Al-Bukhari's criteria regarding the Companions and the narrators in the chains of transmission of these narrations. They also studied Imam Al-Bukhari's methodology in mentioning the narrators who were criticized in the chains. Furthermore, the researcher traced the biographies of the reasons for revelation that were translated and their classifications.

The study concluded with a number of results, the most important of which is that Al-Bukhari's criteria for the Companions, narrators, and chains of transmission is the same as his criteria for the hadiths of rulings. Al-Bukhari did not include any disconnected or fabricated chains of transmission for the purpose of argumentation, nor did he include any weak chains of transmission that scholars unanimously agreed upon their weakness.

The study also found that the majority of biographies of the narrations of the reasons for revelation are explicit biographies, except for two biographies.

Keywords: Al-Bukhari, narrations, reasons for revelation, Sahih.